مُبشرْ يتحدى ديدات

بكأس سم !

رد على كتاب "حوار مع مبشر" للشيخ ديدات وتحديه ضد وعد المسيح:
" وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ " ـ مرقس 18:16

مع عرض المواجهة الكبرى بين بولس ومحمد !

تأليف وطباعة وتصميم :

جون يونان

تصميم الغلاف :

Samy Christian

جميع الحقوق محفوظة – 2014

فهرس الكتاب

الباب الأول : **تحدي ديدات للرب** **5**

الباب الثاني : **هل أمر المسيح بشرب السموم ؟** **14**

المحور الأول : حفظ الجسد وليس إهلاكه بالسم **15**
المحور الثاني : المسيحية تمنع تجربة الرب **16**
المحور الثالث : وعود مماثلة في العهد القديم..... **17**
المحور الرابع : لعبة الشيطان **19**
المحور الخامس : هل كل مؤمن يقوم بمعجزات ؟..... **23**
المحور السادس : المسيح أوفى بوعوده للمؤمنين..... **26**
المحور السابع : الآيات هدفها تثبيت الكلام..... **32**
المحور الثامن : تفنيد اعتراضات شيوخهم..... **35**

الباب الثالث : **جون يقلب الطاولة على أحمد** **40**

المحور الأول : التحدي المسموم **41**
تحدي أول : اشرب السم ولتشفيك سورة الفاتحة! **41**
تحدي ثاني : إمتحان السم بعد السبع تمرات **43**
المحور الثاني : سد المنافذ على محاولات هروبهم من التحدي **47**
المحور الثالث : إله الإسلام يتقهقر أمام تحدي قريش **55**

الباب الرابع : **بولس الرسول ومحمد في ميزان التحدي** **58**

جولة بولس الأولى : بولس يواجه عليم الساحر **58**
جولة محمد الأولى : سقوط محمد أمام الساحر لبيد بن الأعصم..... **61**
جولة بولس الثانية : بولس يواجه الأفعى المسمومة **68**
جولة محمد الثانية : محمد يهلك بالشاة المسمومة **72**

الباب الخامس : **المسيح يجيب تحدي ديدات** **80**

مقدمة ..

إعتاد "دعاة" الاسلام ومشايخ المسلمين من أعداء المسيحية ، أمثال الشيخ أحمد ديدات وتلميذه الشيخ زاكر نايك والأخ عمران وغيرهم ، على ممارسة لعبة سمجة ممجوجة وهي عبارة عن القاء "**تحدي**"! ضد إيمان المسيحيين يستمدونه من الفقرة الواردة في ختام انجيل مرقس الاصحاح السادس عشر، وفيها نقرأ أقوال الرب لتلاميذه:

" وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ حَيَّات، **وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ**، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ». ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ. وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ". (مرقس 16:17-20)

وقد دأب ديدات وتلاميذه على تحدي المناظرين المسيحيين بصفاقة بالغة قائلاً : "لو كنت حقاً مؤمناً بكلام المسيح : " وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ" فاليك اذن هذا الشراب المسموم ، اشربه ولنرى كيف لن يضرك ، فتثبت لنا إيمانك " (!!)

ففي مناظرة الشيخ أحمد ديدات مع القس **ستانلي شوبيرج** [1] ، قام أحد المسلمين في فترة الاسئلة بتقديم قنينة تحوي سماً الى القس ستانلي[2] طالباً منه شربها لو كان

---

[1] يمكن مشاهدتها هنا :
https://www.youtube.com/watch?v=aBFXajsIaSk
بعنوان : The Ultimate Test Of The True Believer

[2] ستانلي شوبيرج **Stanley Sjoberg** قسيس سويدي من الجماعة الخمسينية أقام مناظرتان مع ديدات. هذا القسيس مجرد واعظ كنسي متمكن في وظيفته ، لكنه ليس "مناظراً "! فلا خبرة لديه بأساليب المناظرة ولا قدرة على طرح الحجج السليمة القاطعة.
فكان من أساليب ديدات الخبيثة استحضار الغافلين عن علم وحقل مقارنة الأديان لمناظرتهم وإظهارهم كالمهزومين ، بطرقه الاستعراضية وبلاغته الجدلية البارعة !

مؤمناً فعلاً بكلام المسيح في مرقس 18:16 ، وهي الألعوبة التي تعلمها من استاذه ديدات !!

القس ستانلي شوبيرج وهو يحمل قنينة السم !

هذه هي اللعبة الخبيثة التي يمارسونها مجاهدين بكل صنوف المكايد لتشكيك المؤمنين بإنجيلهم.
وحين لا يستجب المسيحي لمطلبهم، يصرخون ويكبرون "الله أكبر!" وكأنهم أحرزوا نصراً ضد المسيحية وأثبتوا وهنها ، وأن كلام المسيح ووعوده غير صادقة !!

هذه العروض المسرحية والدراما قد أشهرها بين الدعاة المسلمين ، الشيخ أحمد ديدات ، الذي كانت جعبته تكتض بهذه الالعاب السحرية أكثر من البراهين والحجج الاكاديمية العلمية.

ولقد إعتادوا لسنوات طويلة على الجوء الى هذه البهلوانيات الرخيصة ، لإمتاع جمهورهم من المستحكة آذانهم لسماع كل ما هو مثير واستعراضي !

ولكن خيوط مكائدهم أمست أوهن من خيوط العنكبوت .. إذ سيكشف هذا البحث زيف أقوالهم أمام قوة كلمة الله المقدسة ، ويبدد أراجيف تحدياتهم بنور المسيح الحي الغالب الى أبد الآبدين والساهر على كلمته ليجريها.

الباب الأول :
تحدي ديدات للرب !

المساجد مراكز للحقد على المسيحية !!

دأب الشيخ ديدات في محاضراته وندواته ان يوزع كميات هائلة من المنشورات التي يطبعها مركزه الاسلامي العالمي لنشر الإسلام IPCI في جنوب افريقيا ، كتيبات صغيرة الحجم (جلها لا تتعدى الـ 40 الى 60 صفحة !) جميعها تهاجم الايمان المسيحي .

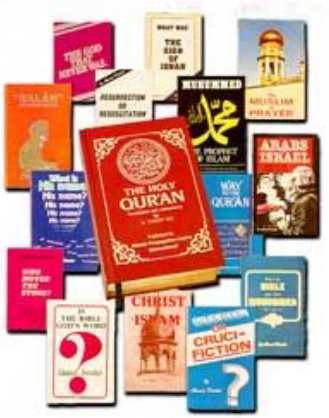

ولقد انتهج هذا الاسلوب حتى في "خطبه" الدينية في المساجد[3] !
فكان يوزع على المسلمين في المساجد مطبوعاته ليتعلموا كيفية تقديم السموم للمسيحيين ويجربوهم في ايمانهم!!
شاهدوا هذه "الخطبة" الدينية التي القاها ديدات في أحد المساجد ، بعنوان :
If the Lable Shows Your Intent Wear It - الدقيقة 59

[3] اكذوبة المسلمين التي طالما رددوها : أن رجال الدين المسيحيين يعلمون ابناءهم كراهية المسلمين في الكنائس (!!) وأنهم يتدربون فيها على استخدام كتب الاسلام لمجادلة المسلمين وتنصيرهم ! وهي إكذوبة بالغة الهوان لكل عاقل يزور أي كنيسة ويسمع صلواتها وعظات خادمها المتكلم ، إذ لن يسمع سوى الإنجيل يتلى ويُشرح ، وصلوات لأجل كل الناس مهما كان دينهم ولونهم . ليست الكنائس منها يخرج المتظاهرون الصاخبون للتدمير والحرق !

وقد وزع على جموع المسلمين في المسجد منشور زاهي الألوان يطبعه[4] مركزه IPCI ، وهو عبارة عن قصة كرتونية مرسومة بطريقة الكاريكاتير تحكي عن محاورة بين مسلم اسمه **أحمد** مع مبشر مسيحي اسمه **جون** ، وقد شرح لهم كيفية استعمالها مع المبشرين المسيحيين بغية هزيمتهم وطردهم[5] !!

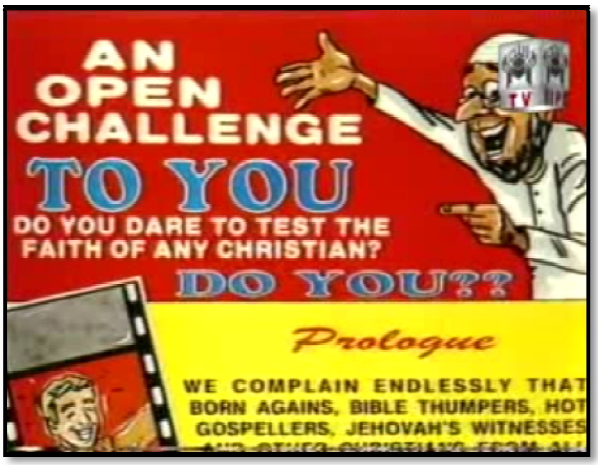

[4] قال ديدات في خطبته مزهواً انه طبع منه ربما مائة ألف نسخة أو يزيد !

[5] يستخدم ديدات الكتاب المقدس ويطلب من المسلمين في المسجد حفظ آيات معينة منه ، ولا يخَفى أن هذا من شأنهجعل السامع يسلم دون تفكير معتقداً وواثقاً أنه أمام "علامة العصر!" الذي قهر النصرانية !!

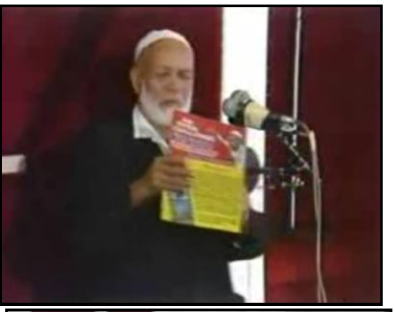

وكان يكرر هذه الأراجيف والشبهات الواهنة أثناء خطبه في مساجد اخرى .. كهذه الخطبة بعنوان : **A Dire Warning** والدقيقة 1:11:00

كرتون أحمد وجون !

وهي حكاية "خيالية" فبركها ديدات من خياله ، تتحدث عن المبشر جون (وقد رسمه ديدات كشاب أبيض!) مع ان ما لا يحصى من المبشرين السود والملونين ينشطون في جنوب افريقيا ، لكن ديدات يريد تأليب المسلمين ضد الرجل الابيض وكأنه الممثل الرسمي للمسيحية ![6]

يطرق جون باب مسلم يدعى أحمد (وقد قال ديدات في خطبته انه هو هذا أحمد حينما كان شاباً !) ليدعوه للايمان بالمسيح المخلص. فقام أحمد بإختبار إيمان المبشر جون ، طالباً منه قراءة كلمات المسيح في انجيل مرقس (16:17-18).

ثم قدم أحمد تحدياً صفيقاً للمبشر بأن يختار أي نوع من السموم يريد ليشربها ولا يموت ليثبت صدق ايمانه . وطبعاً صور ديدات المبشر وقد صار يتلعثم ويكتئب مرتعداً من هذا التحدي .. وبعد مطالبات أحمد واصراره على جون لقبول التحدي وشرب السم القاتل يعترف المبشر جون بأن ليس لديه الايمان الكافي ..

لتنتهي الحكاية بهروب المبشر بجلده ملقياً كتابه على قارعة الطريق ، بينما يقف أحمد (ديدات) منتصباً ضاحكاً بزهو طالباً منه العودة متى صار لديه الايمان الكافي ليقدم له سموماً من أنواع أخرى !

ويتفاخر ديدات بصفاقة بالغة قائلاً لجموع المسلمين في المسجد :

"*اذا واجهتم أي مبشر بهذا التحدي لشرب السم ، فسيهرب هذا الخبيث كالكلب وذيله بين رجليه*"[7] (!!)

ترجموها للعربية !!

هذه النشرة قد ترجمها المسلمين الى لغتهم العربية وطاروا بها مزهوين قافزين !

وظهرت تحت عنوان : " **حوار مع مبشر**". وقد طبعوا منها ما لا يحصى من النسخ التي تباع على أرصفة الدول العربية ناهيكم عن زراعتها في معظم المواقع الاسلامية على الانترنيت. كهذا الموقع :

---

[6] راجع كتابنا : (**الاسلام دين الرجل الأبيض**)مجاناً على الانترنيت. لتتعلم منه كيف يبغض المسلمون الإنسان الأسود ويحتقرون خلقته ولونه ويدعونه بـ " **العبد** " !

[7] في الفصل الأخير من هذا الكتاب سنرى معاً نتيجة صفاقة ديدات !

http://www.ahmeddeedat.net/wps/modules.php?name=myBooks2&op=open&cat=5&book=271

في الصفحات القادمة ستشاهدون صور الحكاية وهي مترجمة بالعربية كما طبعوها ككتيب:

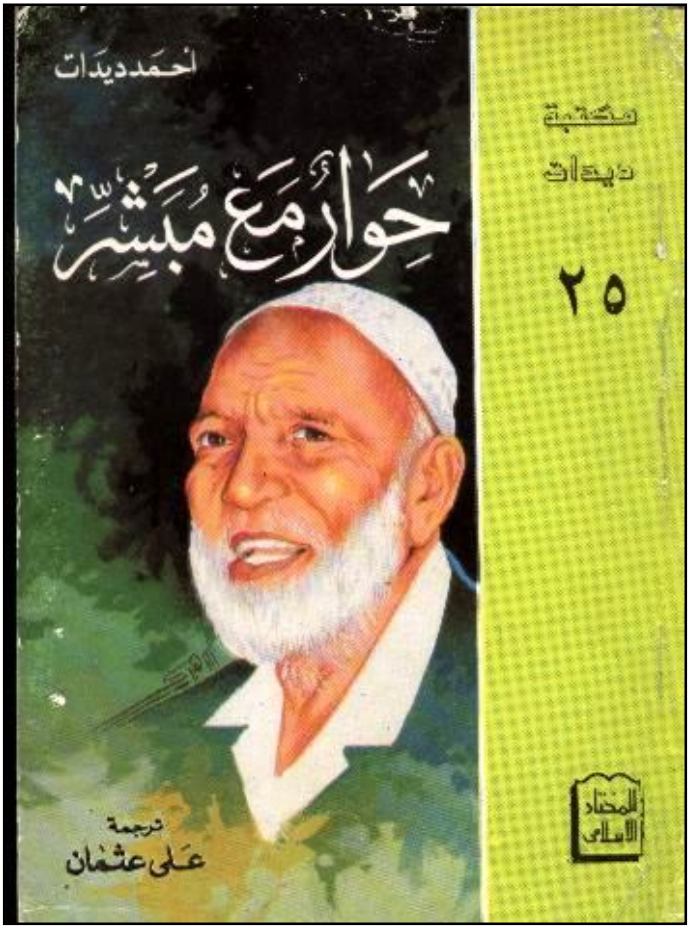

(**كتاب حوار مع مبشر- ترجمة علي عثمان – المختار الاسلامي للنشر والتوزيع**)

أحمد ديدات يجري حوارا مفتوحا بين جون وأحمد
يحاول فيها المبشر تغيير دين المسلم

نحن نعاني بلا نهاية من أولئك الذين ولدوا
مرة أخرى والإنجيليون المتحمسون وشهود جيهوفا
ومسيحيون آخرون من كل الملل والطوائف
من جميع أنحاء العالم يزعجوننا بعناد لهم المستمر
الدائب من الباب إلى الباب ليحملونا على
القبول بيسوع المسيح كمخلص شخصي.
يا لغفلتنا ! لماذا لا نختبر إيمانهم وعقيدتهم من
خلال ما قاله المسيح نفسه - في الإنجيل - عن أولئك
الذين يؤمنون حقا.
.. وفي الصفحات التالية ترى ما دار بين أحمد وجون

أنت على استعداد للبرهان على صدق إيمانك بحسب ما تقرره الإنجيل
بالطبع هيا افعل ما تشاء.. يسوع لا يخيفني و يسوع معي.. مرحبا سريعا أنا فداء ليسوع

أنا متأكد أنه ليس لديك إيمان كامل أو اعتقاد صحيح بالنسبة للسيد المسيح إنني واثق من ذلك يا سيد جون
إنك تهينني يا سيد أحمد.. إنني ممتلئ كلية بالروح القدس وأعتقد في المسيح بالقلب والروح

هيا يا سيد جون.. إقرأ هذه.. هيا
إنجيل مرقس إصحاح ١٦ الآية ١٧ (وهذه علامة الذين يؤمنون بي. بإسمي يطردون الشياطين، سوف يتكلمون بلغات جديدة) الآية ١٨ (سوف يقبضون على الثعابين. وإذا شاءوا أي شيء سام لن يضرهم

افتح الكتاب المقدس إنجيل مرقس.. الإصحاح السادس عشر.. الآية ١٨
هل تريدني أن أقرأ هذا يا سيد أحمد

والآن يا سيد جون هل أنت على استعداد للمضي قدمًا في تنفيذ الاختبار؟ هل أنت مستعد؟ سوف أطلب من زوجتي "جوين كوبر" من غير الفراولة المغموس بالصور الطاوية، هل أنت على استعداد لكي تضربه كتابه المقدس يقول: "أولئك الذين يؤمنون" هل تستطيع أن تفعل؟
؟!
حسنًا.. حسنًا.. أنا.. أنا

كفى هذا يا سيد جون والآن أخبرني هل أنت أحد هؤلاء المؤمنين
نعم.. نعم! أنا.. أنا.. كذلك

هيا ياسيد جون . ألم يقل يسوع "هذه علامة الذين يؤمنون" .. هل قال ذلك أم لا ؟ هل أنت مؤمن أم لا يا سيد جون ؟
حسناً .. نعم .. نعم .. لكن .. لكن
ألم تدعى منذ قليل أنك مملوء بالروح القدس ، ألم تكن مستعداً أن تضحى بحياتك من أجل المسيح
حسناً .. لابد أن أعترف ياسيد أحمد أعتقد أنه ليس لدى الإيمان الكافى
لا تقل لكن .. لكن .. إذا أردت يمكننى أن أقدم لك مواد سامة أخرى مثل مبيد حشرى أو زيت مغلى قاتل ، ويمكنك أن تختار ما تشاء
كما تعلم .. فإن هذه الأشياء لشديدى الإيمان
وبالرغم من ذلك .. فأنت تريد منى أن أشارك إيمانك .. كيف يمكنك أن تشارك أو تعطى ما ليس عندك ، كيف يمكنك أن تعطينى مالم تستطع أن تعطيه لنفسك
بعذرة ياسيد أحمد .. سأعود إليك فى وقت آخر

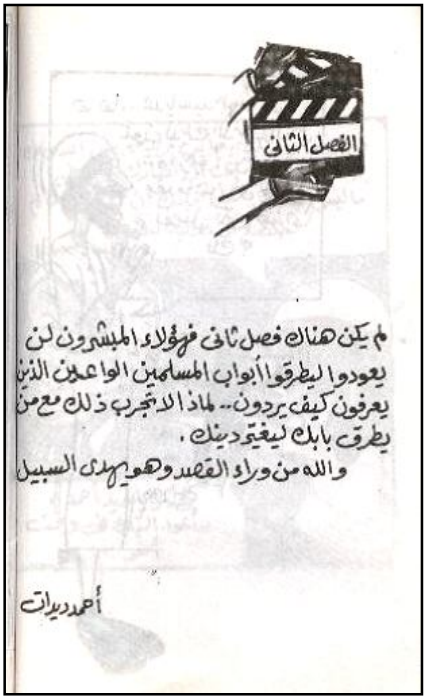

تلاحظون في نهاية القصة كيف يقف أحمد (ديدات) مزهواً مقهقهاً ، بينما يفر "جون" هرباً وقد القى كتابه المقدس على الارض[8] .. في ايحاء اسلامي بأن المبشر ودينه المسيحي وكتابه المقدس قد "هزم" أمام سؤال واحد من مسلم !!!

وفي الصفحات التالية سنبدأ بنعمة القدير بتفكيك وتقطيع أوصال هذه الشبهة المتهافتة بحيث تندثر وتتلاشى كما يضمحل الظلام أمام النور ..

[8] تصوير الكتاب المقدس وهو ملقى به من صاحبه الهارب ، يدلنا على ما كان يكمنه ديدات وتبعه من حقد مكبوت ضد كتاب الله المقدس ، ولا يرى ديدات غضاضة من طبع هذه المنشورات المهينة للمسيحية في جمهورية جنوب افريقيا ذات الأكثرية المسيحية . فتصوروا إن حدث العكس يارعاكم الله ! أي ان يطبع مسيحي مجرد "رد"! على الافتراءات الموجهة الى إيمانه في أي دولة إسلامية ، ألن يطبقوا عليه حد الحرابة بقطع أطرافه ثم صلبه !

الباب الثاني :
هل أمر المسيح بشرب السموم؟

يمارس الداعية المسلم اسلوب لولبي مؤدلج في تناول النصوص الكتابية المقدسة .. منتهجاً اسلوب "القص"! اي اقتطاع الايات او أنصاف الايات من سياقها الكتابي ، ورفعها عالياً ، في سبيل الترويج لديانته الاسلامية عبر الطعن في الكتاب المقدس.
وهذا النص من انجيل مرقس الاصحاح السادس عشر خير مثال لاسلوب المسلم المعوج في معاملة كتابنا المقدس .

المبدأ الرئيسي للتفسير !

هذا المبدأ يتمثل في تفسير نصوص الكتاب المقدس ، على ضوء نصوص اخرى من ذات الكتاب المقدس. **أي ان الكتاب هو أفضل مفسر لنفسه وخير دليل لما تعنيه كلماته** .
ان الكتاب المقدس عندنا وحدة متكاملة.. فلا نأخذ منه النصوص التي نريد تاركين النصوص الباقي ، التي تتحدث عن ذات الموضوع. ولا نستخدم آية واحدة دون الرجوع الى ما سبقها وما لحقها من آيات وما ورد في ذات الاصحاح وما ورد في ذات السفر ، او ما ورد في باقي اجزاء الكتاب ككل .
وهذه من بديهيات تفسير اي كتاب .. بأن تبدأ بتفسيره من ذات صفحاته !

وهذا من اصول تفسير قرآن المسلمين ايضاً .
إذ قال علماءهم بأن من ابجديات تفسير القرآن هو تفسيره اولاً : من نفسه .

- " قال العلماء : من أراد تفسير الكتاب العزيز **طلبه أولاً من القرآن** , فما أجمل منه في مكان **فقد فُسر في موضع آخر وما اختصر في مكان , فقد بُسط في موضع آخر منه** ".
(الاتقان في علوم القرآن – السيوطي – النوع الثامن والسبعون).

إذا ما استوعبنا هذا المبدأ ، سيكون من الميسور جدا فهم كلمات المسيح التي قالها لتلاميذه : "ان شربوا شيئا مميتا لن يضرهم".
ولنبدأ في شرح المقطع على ضوء النصوص الكتابية المقدسة الاخرى.

المحور الأول:

حفظ الجسد وليس إهلاكه بالسم

المبشر المسيحي يقرأ وعود المسيح بكل وقار وتعظيم ، أما ان طلب منه اختبار وامتحان كلمات المسيح ، بأن يشرب شراباً مسموماً فسيرفض !
لأن السم هو إهلاك للجسد واتلافه ..
فشرب السم لا يجوز في الكتاب المقدس لانه يضر الجسد ويميته ، والوحي يحذرنا من اضرار واتلاف الجسد :
"**إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ**، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ." (1 كورنثوس 3: 17).
فتحدي المسلمين لنا مرفوض من اساسه عملاً بأمر الكتاب ان لا نفسد هيكل أجسادنا .. وشرب السم افساد !

"أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟" (1 كورنثوس 6: 19).

" وَإِلهُ السَّلاَمِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ .**وَلْتُحْفَظْ** رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ **وَجَسَدُكُمْ** كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ.." (2تسالونيكي 23:5).

" فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ **جَسَدَهُ** قَطَّ، **بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ**، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ" (افسس 29:5).

ان كان الانسان الطبيعي لا يقتحم متناولاً الداء والسم ، حتى لو كان يملك الدواء الفعال بيده الاخرى !
فكيف بالمؤمن الذي حذره الرب في كلمته المقدسة بأن لا يتلف جسده..

لا تشربن نقيع السم متكلا
على عقاقير قد جربن بالعمل

المحور الثاني:
المسيحية تمنع تجربة الرب

لا تجربوا الرب !
أفضل جواب ساحق لهذه الشبهة الاسلامية – الديداتية- هي وضع هذا النص مع النصوص الكتابية التي تحرم تحريماً مطلقاً من تجربة الرب!

يقول الوحي المقدس :
" **لاَ تُجَرِّبُوا الرَّبَّ** إِلهَكُمْ كَمَا جَرَّبْتُمُوهُ فِي مَسَّةَ " (التثنية 16:6).

"فَعَلِمَ رِيَاءَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: **لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي؟** .." (مرقس 15:12).

" **فَالآنَ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ اللهَ**.." (أعمال 10:15).

" **فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ**، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ، **يَوْمَ التَّجْرِبَةِ** فِي الْقَفْرِ" (عبرانيين 8:3).

فالداعية المسلم في طلبه من المؤمن المسيحي ان يشرب السم دون أن يضره ليثبت صحة ايمانه ، ليس سوى مجرب للرب ، وموقفه تجديف على الروح القدس !

المحور الثالث:

وعود مماثلة في العهد القديم

الوعد بالمعجزات والآيات الذي قدمه الرب يسوع المسيح لجماعة المؤمنين به كان **لتثبيت** الكلام أي لاثبات صحة كرازتهم بالانجيل.

وقد ورد مثيله في العهد القديم ليفهم ويدرك بطريقة روحية صرفة. اذ نقرأ في **المزمور 91**

1 اَلسَّاكِنُ فِي سِتْرِ الْعَلِيِّ، فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ يَبِيتُ.
2 أَقُولُ لِلرَّبِّ: «مَلْجَإِي وَحِصْنِي. إِلهِي فَأَتَّكِلُ عَلَيْهِ».
3 لأَنَّهُ يُنَجِّيكَ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِ وَمِنَ الْوَبَإِ الْخَطِرِ.
4 بِخَوَافِيهِ يُظَلِّلُكَ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ.
5 لاَ تَخْشَى مِنْ خَوْفِ اللَّيْلِ، وَلاَ مِنْ سَهْمٍ يَطِيرُ فِي النَّهَارِ،
6 وَلاَ مِنْ وَبَإٍ يَسْلُكُ فِي الدُّجَى، وَلاَ مِنْ هَلاَكٍ يُفْسِدُ فِي الظَّهِيرَةِ.
7 يَسْقُطُ عَنْ جَانِبِكَ أَلْفٌ، وَرِبْوَاتٌ عَنْ يَمِينِكَ. إِلَيْكَ لاَ يَقْرُبُ.
8 إِنَّمَا بِعَيْنَيْكَ تَنْظُرُ وَتَرَى مُجَازَاةَ الأَشْرَارِ.
9 لأَنَّكَ قُلْتَ: «أَنْتَ يَا رَبُّ مَلْجَإِي». جَعَلْتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ،
10 لاَ يُلاَقِيكَ شَرٌّ، وَلاَ تَدْنُو ضَرْبَةٌ مِنْ خَيْمَتِكَ.
11 لأَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ.
12 عَلَى الأَيْدِي يَحْمِلُونَكَ لِئَلاَّ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ.
13 **عَلَى الأَسَدِ وَالصِّلِّ تَطَأُ. الشِّبْلَ وَالثُّعْبَانَ تَدُوسُ.**
14 «لأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أُنَجِّيهِ. أُرَفِّعُهُ لأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي.
15 يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ، مَعَهُ أَنَا فِي الضِّيقِ، أُنْقِذُهُ وَأُمَجِّدُهُ.
16 مِنْ طُولِ الأَيَّامِ أُشْبِعُهُ، وَأُرِيهِ خَلاَصِي».

هل قرأتم هذا الوعد الروحي الجميل :
" **عَلَى الأَسَدِ وَالصِّلِّ تَطَأُ. الشِّبْلَ وَالثُّعْبَانَ تَدُوسُ**".

انه كلام مجازي عن مواجهة الصعاب وشرور ابليس ، المتثمل في الاسد والثعبان.

والسؤال هنا :
هل قام نبي أو أي مؤمن بار في العهد القديم كله ليجرب الرب بذلك ؟
هل زعم أحد رجال الله القديسين بأنه سيذهب للغابة للبحث عن اسد ضرغام ليدوسه بقدمه ! معتمداً على وعد الرب في المزمور ، "**على الأسد والصل تطأ**" ؟
أبداً لم يحدث ..
إنما الرب كان ينفذ هذا الوعد متى شاء هو بحكمته ، ومع من أراد من خدامه ..
كما فعل مع النبي دانيال حين القاه الملك في جب الأسود فنجا من أنيابها المفترسة بواسطة ملاك الرب ! (دانيال 22:6).
وبالمثل ما جرى في العهد القديم مع النبي داود الملك اذ واجه اسداً وقتله ليحمي خرافه (1 صموئيل 17:34-36).
وحقاً أعانه الرب[9] بقدرته لكي يغلب الأسد ويطأه. وهذا جرى مصادفة وليس بفعل مقصود من داود ليمتحن الرب ووعده في مزمور 91 .

فالمؤمنين لا يجربون الرب .. لأن من يجرب الرب يهلك.
لكن الشيطان هو من يفعل !

[9] اذ قال داود مقولته التي أقنعت الملك شاول بالسماح له لمواجهة جليات الجبار : " **الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ الأَسَدِ وَمِنْ يَدِ الدُّبِّ هُوَ يُنْقِذُنِي** مِنْ يَدِ هذَا الْفِلِسْطِينِيِّ. فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «اذْهَبْ وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ" (1 صموئيل 37:17).

المحور الرابع:

لعبة الشيـطـان !

المثير للتأمل أن الشيطان قد إستخدم ذات المزمور **91** لتجربة المسيح.
اذ حينما لاحظ بأن المسيح يجيب على تجاربه بالمكتوب مستشهداً بآيات الكتاب المقدس ، تفتق ذهنه في التجربة الثانية ليستخدم نصوصاً مقدسة ، وقد اقتنص من هذا المزمور 91 بالذات – مقتطعاً النص من سياقه كنهج المسلمين اليوم – مجرباً المسيح وقائلاً :

" ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، **لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ**». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لاَ **تُجَرِّبِ** الرَّبَّ إِلهَكَ " (متى 4:5-7).

لقد استخدم ابليس نصوص الكتاب المقدس ليجرب المسيح بها : " لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ". وهي الآيات (11 و 12 من مزمور 91) !!
وكانت إجابة المسيح قاطعة ومن الكتاب المقدس نفسه :
" قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «**مَكْتُوبٌ أَيْضًا :لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ**" (متى 4:7).

على ضوء هذه الحادثة ، وبحسب كلمات الرب يسوع ، فإن أي إنسان وهب له شيئاً من العقل لن يذهب الى برية او مستنقع ما ليبحث عن الافاعي ليمسك بها ، أو ليشتري من متجر أنواع من السموم ليشربها قبل الأكل وبعده !

فالداعية المسلم – المدرب على دروس ديدات – والذي يقف في شوارع المدن الاوروبية الكبرى ليدعو لدينه الاسلامي ، يتقمص شخصية "**الشيطان**"! نفسه في محاولة تجربة المسيحيين ورب المسيحيين !

إجابة المسيح الكتابية !

إجابة الرب يسوع على الشيطان (متى 7:4) كانت مقتبسة بالتحديد من سفر التثنية الاصحاح السادس والآية 16. وكانت حول حادثة "**مسا**"..التي جرب فيها الشعب الرب الاله يهوه واغضبوه منهم. فما هي حادثة "مسا" وما الذي جرى فيها ؟!
فلنقرأ :

" ثُمَّ ارْتَحَلَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَرِّيَّةِ سِينٍ بِحَسَبِ مَرَاحِلِهِمْ عَلَى مُوجِبِ أَمْرِ الرَّبِّ، وَنَزَلُوا فِي رَفِيدِيمَ. وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ.
فَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَقَالُوا: «أَعْطُونَا مَاءً لِنَشْرَبَ.» فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «لِمَاذَا تُخَاصِمُونَنِي؟ **لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ الرَّبَّ؟**»
وَعَطِشَ هُنَاكَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَاءِ، وَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى وَقَالُوا: «لِمَاذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِتُمِيتَنَا وَأَوْلاَدَنَا وَمَوَاشِيَنَا بِالْعَطَشِ؟»
فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «مَاذَا أَفْعَلُ بِهذَا الشَّعْبِ؟ بَعْدَ قَلِيلٍ يَرْجُمُونَنِي».
فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُرَّ قُدَّامَ الشَّعْبِ، وَخُذْ مَعَكَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. وَعَصَاكَ الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ خُذْهَا فِي يَدِكَ وَاذْهَبْ.
هَا أَنَا أَقِفُ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي حُورِيبَ، فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ». فَفَعَلَ مُوسَى هكَذَا أَمَامَ عُيُونِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ.
وَدَعَا اسْمَ الْمَوْضِعِ «مَسَّةَ وَمَرِيبَةَ» مِنْ أَجْلِ مُخَاصَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، **وَمِنْ أَجْلِ تَجْرِبَتِهِمْ لِلرَّبِّ** قَائِلِينَ: «أَفِي وَسْطِنَا الرَّبُّ أَمْ لاَ؟»." (الخروج 17:1-7).

هذه الحادثة انزلت عليهم غضب الرب لأنهم جربوه .. وقد ذكرت أربعة مرات أخرى في الكتاب المقدس.

تثنية 16:6

تثنية 22:9

تثنية 8:33

مزمور 8:95

خمسة مرات عدد تكرار هذه الحادثة. فإن كان الرب يكرر أمراً في كتابه المقدس أفلا يشير هذا الى أهمية ما قصد ايصاله لنا ..؟

الأشرار يجربون الرب !

الفريسيين المرائين ورجال الدين هم من يطرحون شبهاتهم لتجربة الرب ! نقرأ :

" قَالُوا هذَا **لِيُجَرِّبُوهُ**، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ" (يوحنا 6:8).

" فَتَقَدَّمَ **الْفَرِّيسِيُّونَ** وَسَأَلُوهُ: «هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟ «**لِيُجَرِّبُوهُ**" (مرقس 2:10).

" وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ وَالصَّدُّوقِيُّونَ **لِيُجَرِّبُوهُ**، فَسَأَلُوهُ **أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ**" (متى 1:16).

بالضبط حين قام الفريسيون بتحدي المسيح بأن يقدم لهم آية من السماء ، فلم يعطهم شيئاً !
هذا ليس لكونه عاجز عن تقديم معجزة، فالمسيح قد قام بمئات المعجزات العظمى التي لم يعملها مثله أحد والواردة في الانجيل وكذلك في القرآن .[10] انما لأن هذه التحديات ليس طريق الآب الذي رسمه للابن في تجسده .

---

[10] " تِلْكَ الرُّسُلُ **فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ **وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ**.." (البقرة : 253).
فمعجزات المسيح لم يحلم نبي ولا رسول باقترافها . فالمسيح يفوق كل المرسلين اجمعين بمعجزاته. يقول الامام البيضاوي بأن معجزاته لم يستجمعها غيره :

- " وجعل معجزاته **سبب تفضيله** ، لأنها آيات واضحة ومعجزات عظيمة **لم يستمجعها غيره** " (البيضاوي)

بل انه المفضل على غيره بسبب آياته ، يقول الزمخشري :

- **" وهذا دليل بين ان من زيد تفضيلاًبينهم بالآيات ، فقد فُضّل على غيره "** !

حقاً أوجز القرآن هذه الخوارق والآيات عندما سمّى المسيح بـ " آية للناس " (مريم:21).

المجربين أولاد الأفاعي !

الذي يجرب المسيحية ورب المسيحية هو ابليس وأبناءه .. تسمية هؤلاء في الكتاب المقدس هي : "**أولاد الأفاعي**" !

هذا اللقب الذي اطلقه خاتم أنبياء العهد القديم يوحنا المعمدان أي انهم ابناء ابليس !

" قَالَ لَهُمْ: **يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي**، مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي؟" (متى 7:3).

وكرر المسيح ذات المسمى عليهم لأنهم يستحقوه :

" **يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي**! كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ" (كتى 34:12).

كانوا دوماً "**يطلبون آية**"! مثلما يفعل اليوم أشباههم من شيوخ المسلمين .. ليجربوا المؤمنين. والآية التي يكثرون بطلبها هي "شرب السم".. حقاً أولاد الأفاعي.. (!!)

أحمد ديدات يقلد الشيطان!

الشيطان للمسيح : " ألقِ بنفسك وأثبت أنك ابن الله " !

أحمد ديدات للمسيحيين : " اشرب شراباً مسموماً وأثبت إيمانك " !

كلاهما ، الشيطان وديدات اقتبسا من نصوص الكتاب المقدس لدعم تحديهما !
ديدات يطلب من جميع المسيحيين شرب السم الذي لن يضرهم وبه يثبتون صحة ايمانهم.. والمبني على كلام المسيح (مرقس 16:17-18).
والشيطان سبق له وانه استخدم هذه التجربة مع المسيح ، قبل ظهور أحمد ديدات لكي يجربها مع المسيحيين بألفي عام !

فالشيطان كان ببساطة يريد سحب المسيح الى حافة السقف ليقفز من على جناح الهيكل ليجرب الرب هل ينقذه بناء على وعد ورد في المزمور.
فأحبط المسيح محاولته ، اذ ليس الكتاب المقدس ووعوده للاستخدام الترفيهي !

فأجاب الشيطان : **لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ ..**
وهو الجواب الأصلح والأوفى ضد تجربة ابناء ابليس من الذي يتحدون بشرب السم بناء على نص قاله الرب في الانجيل .

ان الرب يسوع أثبت بكل الطرق بأنه ابن الله حقيقة بأعماله وتعاليمه ..
وكما رفض امتحان ابليس ، كذلك جماعة المؤمنين به أي كنيسته لا يلزمهم تنفيذ مطلب ديدات بشرب السم لاثبات ايمانهم، فهناك ما لا يحصى من الطرق يمكنهم خلالها اثبات انهم حقاً تلاميذ المعلم الرب يسوع المسيح.

المحور الخامس:

هل كل مؤمن يقوم بمعجزات؟

هل كل المؤمنين قد أعطيت لهم المواهب المعجزية ؟!

ان المسيح له المجد لم يقصد ان هذه الايات جميعاً يجب ان ترافق المؤمنين جميعاً بكل مستوياتهم وقاماتهم الروحية!

فليس كل المؤمنين قد اعطوا موهبة اخراج شياطين!

وليس الجميع قد اعطوا موهبة شفاء المرضى!

وليس الجميع قد اعطوا موهبة التكلم بألسنة!

وكذلك ليس الجميع قد يتعرضوا لخطر شرب السم دون ان يضرهم.

فالجميع يقال عنهم لقب " **المؤمنين**.. "

ولكن لكل واحد بحسب ما قسم له من الايمان..

" فَإِنِّي أَقُولُ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي، لِكُلِّ مَنْ هُوَ بَيْنَكُمْ: أَنْ لاَ يَرْتَئِيَ فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَئِيَ، بَلْ يَرْتَئِيَ إِلَى التَّعَقُّلِ، **كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَارًا مِنَ الإِيمَانِ**"
(رومية 3:12).

هناك أسباب تدلنا لماذا لا يجوز اعتبار "كل" المؤمنين كصانعي معجزات!

السبب الأول :

الترجمة الانجليزية المبنية على الكلمة اليونانية الاصلية تقرأ هكذا في الاية 17:

'these signs will follow **THOSE** who believe'

صيغة الجمع هنا تعطينا الفكر الصحيح ان الايات ستتبع المسيحيين "**كجماعة** "!

فلو أراد التخصيص بكل مؤمن ، لقال : هذه الايات تتبع كل مؤمن ، أو من يؤمن(!!) لكنه لم يقل هذا.

اذ في ذات الاصحاح (العدد16) قام المسيح بتحديد ضرورة الايمان والمعمودية بشكل فردي لكل: "**من**" آمن واعتمد خلص ، و"**من**" لم يؤمن يدن !

أما "الآيات" فهي معطاة ليس لكل مؤمن بمفرده انما للجماعة ككل.

فكل تلك الآيات ستعملها "الجماعة " المسيحية ككنيسة. وليس ان كل مؤمن سيعمل وحده "**كل**" تلك الآيات معاً !

وهذا يقودنا للسبب التالي .. وفيه سنفصل ما يخص المؤمن كفرد.

السبب الثاني :

نسوقه من الكتاب المقدس نفسه حول تلك المواهب.. إذ كتب الوحي:

" فَإِنَّهُ كَمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ لَنَا **أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ**، **وَلكِنْ لَيْسَ جَمِيعُ الأَعْضَاءِ لَهَا عَمَلٌ وَاحِدٌ**، هكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلآخَرِ. وَلكِنْ لَنَا **مَوَاهِبُ مُخْتَلِفَةٌ** بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا.." (رومية 12:4-6).

فليسمع دعاة المسلمين من تلامذة ديدات هذه الآية جيداً :

لَيْسَ جَمِيعُ الأَعْضَاءِ **لَهَا عَمَلٌ وَاحِدٌ** !

وقوله : وَلكِنْ لَنَا **مَوَاهِبُ مُخْتَلِفَةٌ** بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا !

فليس لكل الاعضاء (أي المؤمنين) عمل واحد من المواهب المختلفة !

فليس كلهم يشربون سماً ولا يضرهم ، وليس كلهم يشفون أمراضاً أو يخرجون

شياطين .. انما هذه كانت معطاة لهم ككل وكجماعة ، وليس كأفراد يقومون بجميعها في وقت واحد !
ولنقرأ تفصيلاً أكثر على فم الرسول بولس :

"1 وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا.
2 أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ أُمَمًا مُنْقَادِينَ إِلَى الأَوْثَانِ الْبُكْمِ، كَمَا كُنْتُمْ تُسَاقُونَ.
3 لِذلِكَ أُعَرِّفُكُمْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللهِ يَقُولُ: «يَسُوعُ أَنَاثِيمَا». وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.
4 فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ.
5 وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ.
6 وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.
7 **وَلكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ.**
8 فَإِنَّهُ **لِوَاحِدٍ** يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ،
وَلآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ،
9 **وَلآخَرَ** إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ،
وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ.
10 **وَلآخَرَ** عَمَلُ قُوَّاتٍ،
وَلآخَرَ نُبُوَّةٌ،
وَلآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ،
وَلآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ،
وَلآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ.
11 وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، **قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ**.".

ما معنى: **لآخر** ؟
وما معنى : **قَاسِماً** لِكُلِّ **وَاحِدٍ** بِمُفْرَدِهِ كَمَا يَشَاءُ ؟

لنواصل القراءة :

"فَوَضَعَ اللهُ أُنَاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ.

29 **أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ** رُسُلٌ؟

أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟

أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟

أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟

30 **أَلَعَلَّ لِلْجَمِيعِ** مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟

أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟

أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يُتَرْجِمُونَ؟ ".

(1 كورنثوس 12:1-11و26-31).

إذن كلام الانجيل هو خير مفسر لكلام الانجيل ..

وما نقف عنده ويعسر على إدراكنا ، نفهمه من نصوص أخرى!

فهناك " مؤمنين.. " ولكن مواهبهم متعددة ، وتلك الايات تتبع المؤمنين حسب الحاجة وتقسيم الرب لتلك المواهب.. بحسب ما يصادفهم من ظروف ، وليس نوع من انواع الاستعراض المسرحي !

المحور السادس:

المسيح أوفى بوعوده للمؤمنين !

يخبرنا وحي الكتاب المقدس بأن وعود المسيح ومواهبه للمؤمنين (الواردة في مرقس 16:17-18) قد تمت جميعها في حياة الرسل والمؤمنين كما ورد جلياً على صفحات سفر أعمال الرسل وبشكل علني أمام الناس !

يَتكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ

إذ نقرأ في الاصحاح الثاني من سفر الأعمال :

" وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، **وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.**
وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، **وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى** كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا. وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. فَلَمَّا صَارَ هذَا الصَّوْتُ، اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. فَبُهِتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هؤُلاَءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا؟ فَرْتِيُّونَ وَمَادِيُّونَ وَعِيلاَمِيُّونَ، وَالسَّاكِنُونَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، وَالْيَهُودِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَبُنْتُسَ وَأَسِيَّا وَفَرِيجِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ، وَنَوَاحِيَ لِيبِيَّةَ الَّتِي نَحْوَ الْقَيْرَوَانِ، وَالرُّومَانِيُّونَ الْمُسْتَوْطِنُونَ يَهُودٌ وَدُخَلاَءُ، كِرِيتِيُّونَ وَعَرَبٌ، نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ اللهِ!»." (اعمال 2:1-11).

الحواريون والتكلم بألسنة في الإسلام !

وفي الإسلام قيل أن صحابة المسيح قد تكلموا بلغات الأقوام التي أرسلهم اليها[11] :
اذ جاء في سيرة ابن هشام التالي :

- " [أسماء الرسل ومن أرسلوا إليهم] فبعث رسول الله ص رسلا من أصحابه وكتب معهم كتبا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام . [رواية ابن حبيب عن بعث الرسول رسله] قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري : أنه وجد كتابا فيه ذكر من بعث رسول الله ص إلى البلدان وملوك العرب والعجم ، وما قال لأصحابه حين بعثهم . قال فبعثت به إلى محمد بن

[11] وهذا يثبت بأن رسالة المسيح حتى في الإسلام هي عالمية لكل البشر (اطلب كتابنا : **رسالة المسيح قومية أم عالمية ؟**)

شهاب الزهري فعرفه وفيه أن رسول الله ص خرج على أصحابه فقال لهم إن الله بعثني رحمة وكافة فأدوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف **الحواريون على عيسى بن مريم** ; قالوا : وكيف يا رسول الله كان اختلافهم؟ قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فأما من قرب به فأحب وسلم وأما من بعد به فكره وأبى ، فشكا ذلك عيسى منهم إلى الله **فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجه إليهم** ."

(السيرة النبوية لابن هشام - باب : خروج رسل رسول الله الى الملوك ص 870)

وورد في تفسير القرطبي :

- " وروي أن عيسى لما أمرهم أن يذهبوا إلى تلك القرية قالوا: يا نبيّ الله إنا لا نعرف أن نتكلم بألسنتهم ولغاتهم. فدعا الله لهم فناموا بمكانهم، فهبُّوا من نومتهم وقد حملتهم الملائكة فألقتهم بأرض أنطاكية، **فكلم كل واحد صاحبه بلغة القوم**؛ فذلك قوله: { وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ }.." (تفسير الجامع لاحكام القرآن- القرطبي- سورة يس 14).

يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي

" وَكَانَ اللهُ يَصْنَعُ عَلَى يَدَيْ بُولُسَ قُوَّاتٍ غَيْرَ الْمُعْتَادَةِ، حَتَّى كَانَ يُؤْتَى عَنْ جَسَدِهِ بِمَنَادِيلَ أَوْ مَآزِرَ إِلَى الْمَرْضَى، فَتَزُولُ عَنْهُمُ الأَمْرَاضُ، **وَتَخْرُجُ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ مِنْهُمْ**. فَشَرَعَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ الطَّوَّافِينَ الْمُعَزِّمِينَ أَنْ يُسَمُّوا عَلَى الَّذِينَ بِهِمِ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ **بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ**، قَائِلِينَ: «نُقْسِمُ عَلَيْكَ بِيَسُوعَ الَّذِي يَكْرِزُ بِهِ بُولُسُ!» وَكَانَ سَبْعَةُ بَنِينَ لِسَكَاوَا، رَجُل يَهُودِيٍّ رَئِيس كَهَنَةٍ، الَّذِينَ فَعَلُوا هذَا. فَأَجَابَ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ وَقَالَ: «أَمَّا يَسُوعُ فَأَنَا أَعْرِفُهُ، وَبُولُسُ أَنَا أَعْلَمُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَمَنْ أَنْتُمْ؟» فَوَثَبَ عَلَيْهِمُ الإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ فِيهِ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ، وَغَلَبَهُمْ وَقَوِيَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى هَرَبُوا مِنْ ذلِكَ الْبَيْتِ عُرَاةً وَمُجَرَّحِينَ. وَصَارَ هذَا مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أَفَسُسَ. فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى جَمِيعِهِمْ، **وَكَانَ اسْمُ الرَّبِّ يَسُوعَ يَتَعَظَّمُ**."

(اعمال 19:11-17).

يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ

" فَجَمَعَ بُولُسُ كَثِيرًا مِنَ الْقُضْبَانِ وَوَضَعَهَا عَلَى النَّارِ، فَخَرَجَتْ مِنَ الْحَرَارَةِ أَفْعَى وَنَشِبَتْ فِي يَدِهِ. فَلَمَّا رَأَى الْبَرَابِرَةُ الْوَحْشَ مُعَلَّقًا بِيَدِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لاَ بُدَّ أَنَّ هذَا الإِنْسَانَ قَاتِلٌ، لَمْ يَدَعْهُ الْعَدْلُ يَحْيَا وَلَوْ نَجَا مِنَ الْبَحْرِ». فَنَفَضَ هُوَ الْوَحْشَ إِلَى النَّارِ وَلَمْ يَتَضَرَّرْ بِشَيْءٍ رَدِيٍّ وَأَمَّا هُمْ فَكَانُوا يَنْتَظِرُونَ أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَنْتَفِخَ أَوْ يَسْقُطَ بَغْتَةً مَيْتًا. فَإِذِ انْتَظَرُوا كَثِيرًا وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ شَيْءٌ مُضِرٌّ، تَغَيَّرُوا وَقَالُوا: «هُوَ إِلهٌ!». وَكَانَ فِي مَا حَوْلَ ذلِكَ الْمَوْضِعِ ضِيَاعٌ لِمُقَدَّمِ الْجَزِيرَةِ الَّذِي اسْمُهُ بُوبْلِيُوسُ. فَهذَا قَبِلَنَا وَأَضَافَنَا بِمُلاَطَفَةٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. فَحَدَثَ أَنَّ أَبَا بُوبْلِيُوسَ كَانَ مُضْطَجِعًا مُعْتَرَى بِحُمَّى وَسَحْجٍ. فَدَخَلَ إِلَيْهِ بُولُسُ وَصَلَّى، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ فَشَفَاهُ. فَلَمَّا صَارَ هذَا، كَانَ الْبَاقُونَ الَّذِينَ بِهِمْ أَمْرَاضٌ فِي الْجَزِيرَةِ يَأْتُونَ وَيُشْفَوْنَ" (أعمال 28:3-9).

وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ

" **وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ** كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْبِ. وَكَانَ الْجَمِيعُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي رِوَاقِ سُلَيْمَانَ. .. وَاجْتَمَعَ جُمْهُورُ الْمُدُنِ الْمُحِيطَةِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَامِلِينَ **مَرْضَى وَمُعَذَّبِينَ** مِنْ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ، **وَكَانُوا يُبْرَأُونَ جَمِيعُهُمْ**."
(أعمال 5:12و16).

في الإسلام رسل المسيح يشفون المرضى !

- " أن عيسى أرسل إليهم رسولين، فلقيا شيخاً يرعى غُنيمات له وهو حبيب النجار صاحب «يس» فدعوه إلى الله وقالا: نحن رسولا عيسى ندعوك إلى عبادة الله. فطالبهما بالمعجزة فقالا: **نحن نشفي المرضى** وكان له آبن مجنون. وقيل: مريض على الفراش فمسحاه، فقام بإذن الله صحيحاً؛ فآمن الرجل بالله. وقيل: هو الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، ففشا أمرهما، **وشَفَيَا كثيراً من المرضى**، فأرسل الملك

إليهما ـ وكان يعبد الأصنام ـ يستخبرهما فقالا: **نحن رسولا عيسى**. فقال: وما آيتكما؟ قالا: **نبرىء الأكمه والأبرص ونبرىء المريض** ..."
(تفسير القرطبي – سورة يس:15).

المعنى الروحي لوعود المسيح

" لاَ بِأَقْوَال تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، **قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ**" (1كور 13:2).
لقد تمت هذه الوعود والايات بتلاميذ المسيح والمؤمنين كما قرأنا .. وعلاوة على حدوثها حرفياً ، فإن لها معانٍ روحية سامية .
فهناك معنى روحي وراء شرب الشراب المميت دون الاصابة بضرر. فالكتاب المقدس يعلمنا مراراً بأن ألسنة الأشرار في أفواههم هي بمثابة سم الافعى المميت ، في سعيهم لإهلاك المؤمنين بكلامهم الكاذب وضلالهم.
إذ نقرأ عن سموم اللسان الشرير :

" أَنْقِذْنِي يَا رَبُّ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ. مِنْ رَجُلِ الظُّلْمِ احْفَظْنِي. الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ بِشُرُورٍ فِي قُلُوبِهِمْ. الْيَوْمَ كُلَّهُ يَجْتَمِعُونَ لِلْقِتَالِ. **سَنُّوا أَلْسِنَتَهُمْ كَحَيَّةٍ**. حُمَةُ الأُفْعُوَانِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. سِلاَهْ."
(مزمور 140:1-3).

" حَنْجَرَتُهُمْ قَبْرٌ مَفْتُوحٌ. بِأَلْسِنَتِهِمْ قَدْ مَكَرُوا. **سِمُّ الأَصْلاَلِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ**. وَفَمُهُمْ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً." (رومية 3:13-14).

"وَأَمَّا **اللِّسَانُ**، فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، **مَمْلُوٌّ سُمًّا** مُمِيتًا" (يعقوب 3:8).
والمسيحيين المؤمنين ان شربوا شراباً مميتاً **كالكتب الاسلامية** والابحاث المشككة في الكتاب المقدس فلن تضرهم بحسب وعد المسيح بمعناه الروحي !

سلطان على الحيات والعقارب !

مقصد الرب يسوع بكلامه هو انه مهما حاول الشرير عدو الخير من محاربة المؤمنين والقاء العراقيل والفخاخ المتنوعة في طريق كرازتهم ، فإنه لن ينجح ولن يفلح.
فقد سبق للرب أن أعطى السلطان لتلاميذه في سحق رؤوس الحيات والعقارب وكل سلطة ابليس ،وذلك في سبيل اتمام مهمته الخلاصية ، اذ نقرأ هذا المقطع الهام:

" فَرَجَعَ السَّبْعُونَ بِفَرَحٍ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ، حَتَّى الشَّيَاطِينُ تَخْضَعُ لَنَا بِاسْمِكَ!».
فَقَالَ لَهُمْ: «رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطًا مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ. هَا أَنَا **أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ**. وَلكِنْ لاَ تَفْرَحُوا بِهذَا: أَنَّ الأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ افْرَحُوا بِالْحَرِيِّ أَنَّ أَسْمَاءَكُمْ كُتِبَتْ فِي السَّمَاوَاتِ" (لوقا 10:17-20).

في حادثة ارسال السبعين تلميذاً .. اعطاهم سلطاناً ليدوسا الحيات والعقارب وكل قوة العدو .
"**الحيات والعقارب**" هي كلمات حرفية لتدل على معنى روحي وهو الانتصار على كل "قوة العدو" الأكثر سماً واهلاكاً وهو ابليس وجنوده[12]، وأن لا نخاف منها ولا نخشى سمها ، لسببين:
1- ان المسيح رأى الشيطان ساقطاً من السماء!
2- ان اسماءنا مكتوبة في السموات!

المسيحية ليست سركاً !

الرب يسوع لم يقل : حاولوا الانتحار بشرب السم ولن تموتوا !
ولم يقل الرب : قوموا باستعراض قدراتكم مسرحياً لكي تثبتوا صحة تبشيركم!
الايات التي وعد بها الرب لتلاميذه تتمركز على قدرة الرب لصنعها لهدف خلاصي

[12] وقد استخدم الوحي تعبيراً يفسر لنا من المقصود بالحيات والعقارب السامة التي تداس : " فإن اله السلام **سيسحق الشيطان تحت أرجلكم**سريعاً " (رومية 16:20). وهذا انتصارنا بالمسيح الذي سبق ان داس رأس الحية القديمة بعمله الكفاري ، اذ قالت أول نبوة في التاريخ : عن نسل المرأة أنه " **هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ**، وَأَنْتَ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ" (تك 3:15).

وزمن يحدده ، اذ تتوائم مع صفاته ومقاصده ، فتنسب اليه وحده. وليست للتسلية والاستعراض كما يصر ديدات وتلامذته على اظهارها بسخف منقطع النظير.
لم يقل الرب يسوع اذهبوا وفتشوا في الغابة عن أفاعي سامة واحملوها لتلدغكم أو لتشربوا سمها .. انما مقصده الواضح: انكم واثناء عملكم في حقل خدمة بشارة الانجيل ، إذا تعرضتم لعضة أفعى سامة أو شربتم شيئاً مميتاً فإنه لن يضركم، لان الرب هو من سيحفظكم وسيحجز عنكم قوة الشرير. الرب يسوع لن يسمح لابليس ان يحدد هو الوقت والطريقة لإنهاء حياتكم. انما سيحفظكم حتى يتمم خدمتكم لأجل اسمه ، الى ان يقرر هو متى يأخذ نفس خادمه.

المحور السابع:

الآيات هدفها تثبيت الكلام !

ما معنى "يثبت الكلام بالآيات" ..؟

" وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ حَيَّات، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ». ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ. وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ، **وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ**. آمِينَ".
(مرقس 16:17-20).

كان الرب يثبت الكلام بالآيات التابعة المرافقة لبشارة التلاميذ في الكنيسة الاولى فكانت موجودة وتتبع المؤمنين لهذا الغرض وهو تثبيت الكلام إلى أن بلغنا الكتاب المقدس وصار كاملاً بكتابة كل أسفاره ، فانتهت الآيات بوصوله :
"لأَنَّنَا نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ التَّنَبُّؤِ. **وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ**" (1 كورنثوس 13: 9، 10).
والكامل هو كتاب الله المقدس ووحيه الكامل.

اذ ورد في الرسالة الى العبرانيين (وهي من أواخر الوحي المكتوب) بأن الوحي الالهي اللازم للخلاص قد " **تثبت** " لنا – بصيغة الماضي – بواسطة الايات ومواهب الروح القدس:

" فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصاً هَذَا مِقْدَارُهُ، قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، **ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا** مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا، **شَاهِداً اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ** وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ **وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ**، حَسَبَ **إِرَادَتِهِ**" (عبرانيين 2: 3-4)

فالمواهب والآيات والقوات كانت وظيفتها هو (**تثبيت**) مصداقية بشارة وكلام المؤمنين المتعلق بخلاص الرب يسوع المسيح ، اذ لم تكن اسفار العهد الجديد قد كتبت بعد .

فالروح القدس قد أوقف اجتراح "آيات" حرفية كالتي كانت في عهد الكنيسة الاولى .. لأن الغرض الاساسي منها قد انتفى الا وهو "تثبيت الكلام" . فبعد وصول كل الكتاب المقدس لنا وارادة الله الى ايدي جميع المؤمنين ، ممهوراً بختم السماء الابدي عليه ، وهو ما نقرأه في ختام سفر الرؤيا (آخر أسفار الوحي الالهي) بعدم الزيادة اليه والنقصان منه، توقفت الايات لأنها ببساطة قد أدت دورها، وهو تثبيت صحة بشارة الرسل وصدق أقوالهم.

فصار اثباتنا ودليلنا الذي نقدمه اليوم هو أقوال الله وكلامه المثبت في الكتاب المقدس وليس تقديم "آيات". إلا ان أراد الرب اجراء آية وسط شعبه فهذا سيجريه مع الجماعة ككل كاستجابة صلاة مثلاً ، وليس كموهبة محددة معطاة لشخص واحد يمارسها متى أراد. فالرب قادر على اجراء آية متى شاء وأينما شاء.

كلام موسى أقوى من عودة ميت !

اذ حين طالب الغني الهالك في الجحيم ابراهيم بأن يعيد لعازر الى الحياة ثانية ليكون معجزة أمام اخوته الخمسة لكي لا يأتوا هم ايضاً الى موضع العذاب الذي يعاني فيه أخاهم الغني ، أجابه ابراهيم بإجابة رائعة بل خالدة هي :

" قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: **عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ.** فَقَالَ: لاَ، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ. فَقَالَ لَهُ: **إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى**

وَالأَنْبِيَاءِ، وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ" (لوقا 16:29-31).

فكلام موسى والانبياء[13] (أي الوحي في الكتاب المقدس) هو أثبت واعظم من معجزة الاقامة من الموت !

وقد حكى الرسول بطرس اختباره مع المسيح في حادثة التجلي على الجبل (متى 17:1-8) ، لكنه كتب بعدها ان الكلمة النبوية (أي الكتاب المقدس) هو أثبت من هذه المعجزة :

" وَنَحْنُ سَمِعْنَا هذَا الصَّوْتَ مُقْبِلاً مِنَ السَّمَاءِ، **إِذْ كُنَّا مَعَهُ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ. وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ**، الَّتِي **تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا**، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ، عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ. لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ **تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ**" (2 بطرس 2:18-21).

عندنا الكلمة النبوية وهي أثبت[14] .. أي اثبت حجة ودلالة من كل آية، وهي التي وجب ان ننتبه إليها وليس الآيات !!

فلا ضرورة اليوم لاجتراح معجزات او شرب سموم لاثبات صحة المسيحية بعد ان وصلت كلمة الله الحية الباقية الكاملة وهي "أثبت".

---

[13] في ترجمة تفسيرية لجيمس ديني James Denny: " اذا كانوا قساة تجاه الكتاب الذي بين ايديهم ولعازر الذي عند بابهم ، فلن ينجح أي اعلان لروائع السماء أو كرب الجحيم في أن يغير من حالتهم شيئاً " ! فالمسيح قد أقام لعازر آخر (يوحنا 11) ومع ذلك قاوم المقاومون هذه الآية وأرادوا قتله ايضاً !!

[14] في ترجمات اخرى وردت الاية هكذا : " **وهكذا صارت الكلمة النبوية أكثر ثباتاً عندنا** " (ترجمة كتاب الحياة -1988) . أي ان حادثة التجلي أثبتت صدق النبوات في كلمة الرب. وفي الترجمة المشتركة : " **فازداد يقيننا بكلام الأنبياء** ". وفي الترجمة البولسية : " **فتأكد لنا بوجه أقوى كلام الأنبياء**". وهذه الترجمات لا تخالف المعنى ، لأن المسيح قد جعل المعجزات دليلاً واثباتاً على صدق الكتاب المقدس ، وهكذا قيل: **وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلاَمَ بِالآيَاتِ التَّابِعَةِ**".

المحور الثامن :

تفنيد اعتراضات شيوخهم!

اعتراض:

المسيح لم يقل: الايات تتبع "بعض" المؤمنين !!

لو اعترضكم مسلم كما اعترضني داعية مسلم بزعم متهافت مفاده ان المسيح لم يقل بأن هذه الآيات في مرقس 16 تتبع "**بعض**" المؤمنين فقط ، انما تكلم بشكل عام . فإجابته كالتالي :

(1)- كلام الوحي في مرقس 16 قد وضعناه بجانب نصوص أخرى من الكتاب المقدس فظهر معناه الصحيح جلياً ، فلا يجوز اقتطاع نص من قرائنه أو ما تعلق به من نصوص أخرى في ذات الموضوع. أنما نفسر النص الواحد على ضوء النصوص الأخرى الشبيهة .

اذ حدثنا الوحي المقدس على فم الرسول بولس في رسالته الاولى الى كورنثوس بأن "المواهب" المعجزية المتعددة لم تكن تجتمع ككتلة واحدة أو كيس واحد يعطى لكل مؤمن بمفرده.[15] انما لكل واحد كان يعطى موهبة أو اثنتان وليس كل شيء. وقد شرحنا هذا الأمر باستفاضة .

(2)- لو أصر الداعية المسلم على ان النص لم يستخدم فيه المسيح لفظة "**بعض**"

[15] في مثل الوزنات (متى 25:14-30) اعطى السيد الوزنات لعبيده ليتاجروا بها ، لواحد خمسة وزنات ولاخر وزنتين ولاخر وزنة واحدة .. " **كل واحد على قدر طاقته** " (عدد15). أي ان المواهب يعطيها الرب للمؤمنين بشكل متفاوت كل على حسب طاقته وامكانياته.

المؤمنين .. فهناك حل مناسب مع هؤلاء ..
افتحوا سورة التوبة في القرآن ودعوه يقرأ النص رقم : 30

"وَقَالَتِ **الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ** وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ" (التوبة 30).

هل قالت اليهود يوماً وعلى طوال تاريخهم بأن "عزير" هو ابن الله، وانهم يعبدونه؟ لا نقرأ في اي فترة او حقبة من تاريخ اليهودية بأنهم قد قالوا يوماً بأن عزير ابن الله، او انهم اتخذوه الهاً يعبد .. او انهم عبدوا شخصاً باعتباره ابن الله! لا أثر لهذا في التوراة ولا التلمود ولا أي مرجع ، ولم يتهم المسيح طوال خدمته بهذه التهمة .

وهنا نسأل الداعية : لماذا لم يقل القرآن : " وقالت **بعض** اليهود عزير ان الله " ؟!
لماذا لم يستخدم لفظة "**بعض**" ؟
فالنص القراني لم يقل ابداً .. " وقالت بعض اليهود "[16] !!
انما قال بصيغة المطلق : " وقالت اليهود " !
فلو اراد ان يقول " بعض اليهود " لقالها صراحة كما فعل في نصوص اخرى كثيرة ..
" أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ **كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ** يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ " (البقرة 75)
"وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ **فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ** كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" (البقرة :101)
"**وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا** سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ " (المائدة : 41).
" **وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ** لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ " (البقرة :146).

---

[16] ولقد حرفوا ترجمات القرآن :

Sarwar : Some of the Jews **have said** that Ezra is the son of God " and Christians have said the same of Jesus"…. .
هنا: http://www.quranm.multicom.ba/translations/Sarwar%20Muhammad.htm
هل لاحظتم ما فعل ؟! جعل ما قاله اليهود من شرح عقيدتهم في صيغة الماضي .. وزعم بأن "**بعضاً**" من اليهود قد قالوا في السابق !! وهذا تحريف شديد للنص.

" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى **فَرِيقٌ مِنْهُمْ** وَهُمْ مُعْرِضُونَ " (ال عمران : 23).

فلو كانوا بعض اليهود قد قالوا بأن عزير ابن الله ، لقال القران بصراحة "فريقاً من اليهود" ، او " من الذين هادوا " .. بصيغة تتحمل البضعية !!
كقوله الصريح :
" وَإِذْ **قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ** يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً" (الأحزاب:13)

لماذا لم يقل:
قالت بعض اليهود !
أو قال يهود زماني!
او قال يهود عزير ابن الله ، لماذا قال " : اليهود " بالشكل المطلق دون "بعض" ؟
ومع ان القرآن لم يستخدم ولا واحدة من تلك الصيغ , الا ان المفسرين قد فسروا النص عن عبادة اليهود لعزير (المجهول!) بأنه لفظ يدل على "**العموم**" ومعناه "**مخصوص**" دون استخدام اي اداة تدل على " **البضعية** " ! .. اقرأ:

- " وقال اليهود : هذا لفظ خرج على العموم **ومعناه الخصوص لأن ليس كل اليهود قالوا ذلك** .. " (الجامع لاحكام القرآن – القرطبي-التوبة:30).
- " عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ .. وهو **قول ناس من اليهود ممن كان بالمدينة، وما هو بقول كلهم** .." (تفسير الكشاف - الزمخشري)

اذن مادام : "لَيْسَ كُلّ الْيَهُود قَالُوا ذَلِكَ! " ، وبأن القائلين كانوا بعض " ناس من اليهود في المدينة " على زمن رسول الاسلام ، وانه " ما هو بقول كلهم! "
ومع ان القرآن لم يستخدم كلمة " بعض! " . اذن يحق لي ان اعامل القرآن كما تعاملون الانجيل ،وازعم بأنه وقع في شطط تاريخي عظيم ، اذ نسب الى " كل اليهود " في كل زمان ومكان بانهم عبدوا عزيراً لانه لم يستخدم كلمة "بعض"!

اعتراض:

نحن لا نجرب الله بل نجربك أنت !

في مناظرة الداعية زاكر نايك (تلميذ ديدات الأول!) مع الدكتور وليم كامبل بعنوان:
The Quran and the Bible in the Light of Science Dr Zakir Naik vs Dr William Campbell

التي اقيمت في مدينة شيكاغو. قام بعرض ذات التحدي الاجوف على مناظره [17] ، وحينما أجابه الدكتور كامبل بأن تحديه يشبه تحدي الشيطان للمسيح واجابته هي : لا تجرب الرب الهك . **"ولو فعلتها سأكون مجرباً لله .. أنا لن أجرب الله"**.

فأنتصب زاكر نايك [18] حين جاء دوره ليجيبه بمنطق غاية في الإعوجاج:

" نحن هنا لا نجرب الله بل نجرب الانسان ، لا نجرب الله ، ولكننا هنا نجربك أنت لكي نرى ان كنت مؤمناً أم لا " !

تفنيد إجابة الشيخ زاكر نايك :

منطق زاكر اللولبي هو : **لا نجرب الرب انما نجربك أنت !**

ونسأله : وعلى اي اساس أنت يا شيخ نايك تجرب المؤمن، اليس على اساس كلام ووعود الرب له ؟ فأنت بتجربتك مصداقية وعود الله للمؤمن ، فأنك وقتها تجرب الله الذي أعطى هذه المواهب !

فلو كان الرب قد اعطاك مواهب ووعود في القرآن ، وقمت انت بتجربة ما اذا كانت هذه الوعود والمواهب صالحة للاستعمال لتثبت أنك مسلم صادق الايمان وعلى الطريق المستقيم ، فهل أنت هنا تجرب الناس ونفسك يا سيد نايك أم تجرب الله؟

---

[17] Deadly Poison to Test True Christians – Dr. Zakir Naik
http://www.youtube.com/watch?v=U-xmGuClhxg

[18] إنّ ما كتبه زاكر نايك وتكلم به في محاضراته ومناظراته ليس إلاّ تكرارًا مُضجرًا لما أتى به شيخه ديدات دون تقديم الجديد، حتى انه كان يقتبس حجج ديدات الحرفية ويكررها ، حتى لو كانت قد أشبعت رداً من قبل المسيحيين !

على كل حال .. سنقوم في الباب التالي بطرح تحديات من واقع ما يؤمن به الداعية المسلم ، حاملين ذات شعاره : نحن لا نجرب الله بل نجربك أنت ونجرب دينك !

****

ونمهد للباب التالي بهذا السؤال لتلامذة ديدات :
ما قولكم عن "نبي"! ظهر في التاريخ ودعا أتباعه ان يأكلوا سبع تمرات عجوة صباحاً لكي لا يضرهم السم ، وكان هو فعلياً يتناول هذه التمرات صباحاً لسنوات (إضافة الى العصمة الالهية المفترضة ان تحوطه!) ورغم كل تلك الأطنان من التمور التي تناولها لأعوام ، مات هو نفسه مسموماً ؟
فما حكمك على صدق هذا النبي يا شيخ ديدات ؟

الباب الثالث :
جون يقلب الطاولة على أحمد !

النشرة الكرتونية comic التي طبع أحمد ديدات منها مئات الألوف وترجموها للعربية في كتاب ، والتي كانت عبارة عن محاورة بين **أحمد وجون**.

قرأنا في ختامها صفحة بعنوان : **الفصل الثاني**

انما دون ان يكتب فيها شيئاً سوى ان المبشرين لن يعودوا ثانية ليبشروا المسلمين.

ولكأن "نشرة" ديدات الكرتونية هذه ستسحق كل مجهودات التبشير القائمة على قدم وساق في كل أنحاء العالم ! فكان ديدات يوهم المسلمين ليثقوا بقوة براهينه بأن نشراته لن تترك للمبشرين المجال لـ" فصل ثاني" !!

وهنا نبشر تلامذة ديدات بأننا سنفتح الفصل الثاني!

وقد أتينا بما سيزعزع أساسات الإسلام بتحديات صعاب على غرار تحدي ديدات..

وعلى مبدأ : اقلب الطاولة على الخصم !

وسيحوي هذا الباب ثلاث محاور صلبة .. ولنبدأ بأولها مباشرة ..

المحور الأول

التحدي .. المسموم !!

سنطرح على دعاة المسلمين من تلامذة ديدات تحديان يتعلقان بالسم ..

تحدي أول :

اشرب كأس سأم .. ولتشفيك سورة الفاتحة !!

في معتقد المسلمين ، ان القرآن كله شفاء مطلق :

" قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا هُدًى **وَشِفَاءٌ**" (فصلت :44)

" **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآَنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ** وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ " (الاسراء:82).

وعندهم ان اعظم سورة فيه هي (الفاتحة) وان لها خصوصية الشفاء ما ليس لغيرها . بل اعتبروها شفاء من كل داء !!

- "أخبرنا قبيصة أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير قال قال رسول الله ص في **فاتحة الكتاب شفاء من كل داء** [19] "

(سنن الدارمي – كتاب فضائل القرآن – باب فضل فاحة الكتاب – 3236)

وقد داوموا على التشافي بها والرقية بقراءتها على المصابين والملدوغين بالافاعي السامة . كما في هذا الحديث الصحيح :

---

[19] **فاتحة الكتاب شفاءٌ من كلِّ داءٍ**

الراوي: عبدالملك بن عمير المحدث: الشوكاني - المصدر: فتح القدير - الصفحة أو الرقم: 13/1- خلاصة حكم المحدث: **سند رجاله ثقات**

- "حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد رضي الله عنه قال انطلق نفر من أصحاب النبي ص في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم **فلدغ** سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا **فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم** فانطلق يتفل عليه **ويقرأ الحمد لله رب العالمين** فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي ص فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله ص فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ثم قال **قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما**[20] فضحك رسول الله ..."

(صحيح البخاري - كتاب الإجارة - باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب- 2156)

التحدي

نتحدى أتباع الشيخ ديدات ومن على نهجهم :

بأن يشربوا سماً (يوازي ما تصبه الافعى في عضتها) ومن بعده ليأتى قارئ ذو صوت رخيم يشبه صوت عبد الباسط عبد الصمد ، ليرقيه قارئاً عليه سورة الفاتحة التي هي "شفاء من كل داء" ، ولنرى ان كان سيشفى (؟!)

ألم يقل ان في القرآن شفاء ورحمة ؟

[20] محمد طالب بحصة من الأموال "**اضربوا لي سهماً**" اي مما اصبتموه من أموال مقابل الرقية بالفاتحة .. وارى السبب ان محمد كتاجر محنك لم يرضى ان تضيع عليه "**حقوق الملكية** "! فهو مؤلف سورة الفاتحة ، فهو الأولى باستلام حصته من استخدامها !!

ألم يكونوا يرقون بالفاتحة (وأحياناً بالصلاة الربانية المسروقة!)[21] كل من لدغته أفعى أو عقرب سامة فيشفى من السم ؟
فهيا أرونا بالتجربة صحة وعود القرآن ..؟

تحدي ثاني :
إمتحان السم بعد السبع تمرات !

صدعوا الروؤس على مدى عقود عن ما يسمى "الاعجاز العلمي"! في القرآن والسنة النبوية .. ويشيعون في الاعلام الاسلامي بأن "التجارب العلمية" الحديثة قد اثبتت صدق القرآن وكلام النبي ، وأن العلماء الامريكان و الألمان اكتشفوا صحة الاسلام وان امريكا انفقت مليارات ، وهولندا واليابان البلايين لكشف ظاهرة محيرة قادهم اليها طالب مسلم بقراءته آية قرآنية أو حديث نبوي !!
واليوم .. حان الوقت لعلماء الاسلام ان يحلوا محل علماء الغرب الكفرة ، وليبرهنوا اعجاز السنة النبوية ، دون الحاجة لانفاق "المليارات"!
والتجربة التي اقترحها عليهم هي في غاية البساطة واليسر ويمكن لأي مسلم مهما بلغ من جهل وأمية القيام بها على خير وجه لاثبات صدق رسوله.

اقرأ أولاً ما قاله رسول الاسلام في اصح كتاب بعد القران عند اهل السنة والجماعة عن التمور وخاصيتها في دفع ضرر السحر والسموم .. اقرأ:

---

[21] الصلاة الربانية التي علمها المسيح لتلاميذه كصلاة نموذجية ، تم الاستيلاء عليها وسرقتها وأسلمتها وجعلها محمد "رقية" يرقون بها من به مرض فيبرأ !!

- " عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ص يقول **من اشتكى منكم شيئا أو اشتكاه أخ له فليقل** ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع **فيبرأ** " (سنن ابي داود – كتاب الطب – باب كيف الرقي)
الراوي: أبو الدرداء المحدث: المنذري - المصدر: الترغيب والترهيب - الصفحة أو الرقم: 238/4- خلاصة الدرجة: [لا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على شرط الصحيحين أو أحدهما]

- "حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم بن هاشم قال سمعت عامر بن سعد سمعت سعدا يقول : سمعت رسول الله ص يقول **من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**".
(صحيح البخاري - الطب - الدواء بالعجوة للسحر)

- "حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم بن هاشم قال سمعت عامر بن سعد سمعت سعدا يقول سمعت رسول الله ص يقول **من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر** ".
(صحيح البخاري - كتاب الطب - من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم إلى الليل)

- "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن هاشم بن هاشم قال سمعت عامر بن سعد بن أبي وقاص يقول سمعت سعدا يقول سمعت رسول الله ص يقول **من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**".(صحيح مسلم - كتاب الأشربة - باب فضل تمر المدينة)

والان هل انت جاهز للاختبار يا تلميذ ديدات؟

اذهب واشتري ليس – سبع تمرات – انما 50 كيلو تمر .. ومن كل الاصناف !

ولا تنسى ان تمر على الصيدلية لتشتري أحد انواع السموم..
ونم تلك الليلة قرير العين.. وعند الصباح .. تصبح – على الريق – سبع تمرات –او عشرين تمرة .. او ماشئت.. ثم اشرب كوب كامل من ذلك السم الزعاف ، ولنرى هل فعلاً لن يضرك السم ، وسيصدق كلام رسول الاسلام ام لا ؟!

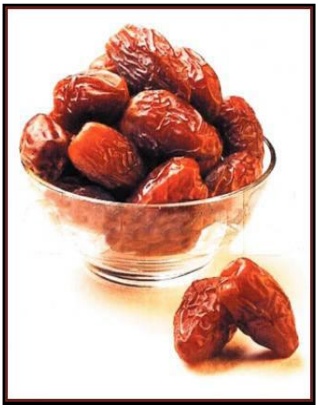

ولو كنت ترتعد من "السموم" ، فلن أعجزك واطالبك عزيزي الداعية المسلم بشرب سم السيانيد (الشهير عند الجواسيس!) الذي تكفي قطرة منه لقتل فيل ، بل سأطالبك بما طالب به أحمد ديدات المبشر جون الذي طرق بابه : صودا كاوية ، أو ماء بطارية سيارة .. فهل تفعل ؟

وان لم تجرؤ على ذلك فاطلب من شيخ مسجدك ان يجرب بنفسه .. وليثبت لك فوائد "الطب النبوي" بطريقة عملية .

وان لم يجرؤ شيخك.. فاذهب الى مفتي بلدك .. ولنرى كيف سيثبت صدق كلام رسوله محمد و"طبه" النبوي ، فهل تفعل .. ؟!

المفترض ان رسولكم معصوم وكلامه وحي يوحى (النجم :3-4)

فلماذا الإرتعاش والهلع من إختبار صدق تعاليمه ؟

ألا تثق برسولك حقاً ؟!

محمد قد اعطى وصفة طبية وليس موهبة او وعداً الهياً .

والوصفة الطبية يجب ان تُجرب وتُفحص !

اذن افعلها.. هيا يا تلميذ ديدات النجيب .. ألا تثق بكلام الله ورسوله ، وأن النفس لا تموت حتى تستوفي أجلها ، دون تقديم ولا تأخير ؟

إن لم يكن يومك فلن تموت، إذن هيا أثبت صدق الإسلام !

وبعد نجاح الاختبار .. قوموا بإختراع هذا الدواء المقاوم لكل السموم .

براءة إختراع أولى لزغلول النجار[22] !

استخرجوا المادة المعادلة في جرعتها لما في سبع تمرات ، واعطوه كعقار لشفاء كل حالات التسمم التي تحدث في العالم ، وهي المشكلة التي تسبب هلاك الألوف سنوياً . وهكذا ستبرهنوا للدنيا صدق إسلامكم ، وتثبتوا بأنكم أمة "مبدعة" وتنتقلوا من خانة "المستهلكين" الى خانة المنتجين !

وستسكتوا ناقدي اعجازكم العلمي بأنكم فعلاً اكتشفتم واخترعتم شيئاً سبق وان تحدث عنه دينكم .

فأين علماؤكم الأفذاذ ؟

دعونا ننتظر اخباراً منكم ..

أخي المسيحي :

بكل سهولة يمكنك أن تعكس السحر على الساحر ، وتقلب الطاولة على من يتحدى إنجيلك ، بأن تلقي هذه التحديات على الداعية المسلم .. ولنرى هل سيثبت إيمانه بدينه أم سيفر مطلقاً ساقييه للريح ؟

[22] الشيخ زغلول النجار من تجار "البيزنس"! الخاص بما يسمى (الاعجاز العلمي في القرآن والسنة) وهو من كبار باعة الأوهام والفبركات وصاحب العبارة الواهنة الشهيرة : " اكتشف علماء غربيين بأن نظريتهم العلمية الفلانية موجودة في القرآن فنطقوا الشهادتين أفواجاً " !!

المحور الثاني

سد المنافذ على محاولات هروبهم من التحدي!

كوارث حديث السبع تمرات !

هذا يثبت بأن الحديث قد سبب للمسلمين اشكالية عظمى بل كارثة ، لأنه مخالف لأبسط بديهيات الطب حتى في أزمنتهم. إذ نقرأ كيف تخبطوا :

- "(سبع تمرات عجوة) ..قال الخطابي : **كون العجوة تنفع من السم والسحر إنما هو ببركة دعوة النبي ص لتمر المدينة لا لخاصية في التمر** . وقال ابن التين : **يحتمل أن يكون المراد نخلا خاصا بالمدينة لا يعرف الآن** . وقال بعض شراح " المصابيح " نحوه وإنه ذلك لخاصية فيه , قال : **ويحتمل أن يكون ذلك خاصا بزمانه** ص , وهذا يبعده وصف عائشة لذلك بعده ص . وقال بعض شراح " المشارق " أما تخصيص تمر المدينة بذلك فواضح من ألفاظ المتن , **وأما تخصيص زمانه بذلك فبعيد** , وأما خصوصية السبع فالظاهر أنه لسر فيها , وإلا فيستحب أن يكون ذلك وترا . وقال المازري : **هذا مما لا يعقل معناه في طريق علم الطب** , ولو صح أن يخرج لمنفعة التمر في السم وجه من جهة الطب لم يقدر على إظهار وجه الاقتصار على هذا العدد الذي هو السبع , ولا على الاقتصار على هذا الجنس الذي هو العجوة , **ولعل ذلك كان لأهل زمانه** ص خاصة أو لأكثرهم **إذ لم يثبت استمرار وقوع الشفاء في زماننا غالبا** , وإن وجد ذلك في الأكثر حمل على أنه أراد وصف غالب الحال " .

(فتح الباري بشرح صحيح البخاري- ابن حجر العسقلاني)

هل قرأتم قول عالمهم المازري :
" **هذا مما لا يعقل معناه في طريق علم الطب** " !!
كلام رسول الاسلام (لا يُعقل)! معناه في علم الطب .. فأين ضاع مايسمونه الاعجاز في الطب النبوي ؟!

محاولات اسلامية للهروب من التحدي !!

والآن لنناقش محاولاتهم للانعتاق من كوارث هذا (الطب النبوي) عن فاعلية التمرات السبع ضد السحر والسم .

اعتراض : ربما هو خاص بتمر المدينة !!

قرأنا أعلاه في الشاهد من فتح الباري عن التبريرات التي حاولوا طرحها عن الحديث وكان أولها ان محمد ربما قصد تمر خاص بالمدينة في الحجاز وليس كل التمر في كل البقاع.
" وقال ابن التين : **يحتمل** أن يكون المراد نخلا خاصا بالمدينة **لا يعرف الآن** " !!

لاحظتم مدى تخبطهم : " **يحتمل** .."!!
ان التمر الذي قصده رسولهم محمد هو " نخل خاص"! في المدينة .. "لا يعرف الآن" . أي جعلوه منقرضاً !!
فقط لكي يتخلصوا من كارثية معناه .. اذ يعلمون انه مخالف للطب وللواقع !!

تفنيدنا لتبريرهم :

نقرأ حديث آخر لمحمد يسد عليهم هذا المنفذ :

- "حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر أحمد بن عبد الله الهمداني ومحمود بن غيلان قالا حدثنا سعيد بن عامر عن محمد بن أبي عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة

قال قال رسول الله ص **العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم** والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين .."[23]

(الترمذي - كتاب الطب عن رسول الله ص - باب ما جاء في الكمأة والعجوة)

اذن العجوة من الجنة (بشكل عام) وهذا هو النص المقيد .. والا لقال ان عجوة المدينة هي من الجنة !
لكنه اطلق الكلام " العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم" .

فهل اله الاسلام سينزل العجوة من جنته العلا في المدينة فقط ، لتحمل وحدها خاصية شفاء السم ؟
وماذا عن عجوة مكة ..؟ لماذا لم يخصها بعجوة مماثلة ؟
وهل عجوة المدينة تختلف في مكوناتها وشكلها وطعمها عن باقي العجوة في بقاع الارض المختلفة ..؟!
فمادامت من الجنة .. اذن هو يقصد كل العجوة عل الارض. فتسقط هنا حجتهم !

لكن بافتراض بصحة حجتهم ، فنقول : ان التحدي سيبقى قائماً وسندخل عليه هذه التعديلات:

1) احضر عجوة **من المدينة** (بعد العودة من الحج أو العمرة) !
2) اختر سبع تمرات منها !
3) تصبح بها !
4) اشرب سماً !
واخبرنا إذا ما صدق كلام رسول الإسلام !

[23] الحديث صحيح ، **صححه الألباني** في صحيح وضعيف سنن الترمذي برقم (2066).

اعتراض : كلام الرسول لزمنه فقط !

قالوا : احتمال انه تمر عام ولكن خاص بزمن النبي !

اذ قال عالمهم المازري متلعثماً أمام طامة هذا الحديث :
" ولعل ذلك كان لأهل زمانه ص خاصة أو لأكثرهم إذ لم يثبت استمرار وقوع الشفاء في زماننا غالبا .." !!

لاحظوا ارتعاشه : " لعل ذلك .."!
واقرأوا اعترافه : " إذ لم يثبت استمرار وقوع الشفاء في زماننا غالبا " ..
فالسبع تمرات صباحاً لا تشفي من السموم .. في زمانهم .
لذلك ارتأوا أن يخيطوا احتمالية مبنية على عبارة " **لعل ذلك** " !! كان خاصاً لزمان النبي .

تفنيد تبريرهم :

بقراءة ثانية لنص الحديث سنكتشف انه لم يقيد أبداً بزمن محمد ولا دليل على ذلك ، انما الكلام جاء بالاطلاق .
ويكفي ان ابن حجر العسقلاني قد أورد الاجابة على هذا الزعم :

" ويحتمل أن يكون ذلك خاصا بزمانه ص , وهذا يبعده وصف عائشة لذلك بعده ص ... وأما تخصيص زمانه بذلك فبعيد " !!
فبعيد اي بعيد عن اتخاذه حجة . فهو ليس مخصوص بزمان محمد.

اعتراض: النبي لم يحدد السم !!

تفنيد جوابهم :

اذن ما المقصود بقول محمد " **سم** " ؟ وبالتالي عليكم تفسير قوله : " **سحر**" ؟ فلربما لها معنيٍ آخر ..!

فالاسلام مثلاً أمر باجتناب الخمر لكنه لم يحدد ابداً : الفودكا او الكونياك ، فهل هي محللة ما دامت لم تذكر بالإسم ؟ ام هي ايضاً محرمة لانه ينطبق عليها ما ينطبق على الخمر. كذلك بالنسبة لهذا الحديث فهو لم يحدد سم معين ، اذن هو يقصد عموم السموم التي تؤدي الى الوفاة.

وان عارضتم طالبناكم بتحديد اصطلاح علمي محدد لكلمة "**سم** " فهل لديكم تعريف مختلف؟

اعتراض : تحريم شرب السم !

بعضهم حاول الهروب من التحدي بشرب السم عقب التصبح بسبع تمرات ، بأن اقتبسوا حديثاً لمحمد يحرم فيه الانتحار بشرب السم :

"**من تحسى سما فقتل نفسه** فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا".

تفنيد جوابهم :

هذا التحريم محدد ضد من خطط وأراد الانتحار .. وليس لمن اراد اثبات صدق كلام محمد بتجربة صحة تعليمه حول ما يسمى "الطب النبوي".

فمسألة السبع تمرات عجوة على الصبح لاتقاء السم والسحر .. هي وصفة تتعلق بالطب والصحة .. وهذه وجب بالضرورة على المسلم تجربتها، فلا تخلطوا الأمور .

اعتراض : انه ايمان !

قالوا: ان النجاة من تأثير السم بعد الأكل من السبع تمرات هو مسألة **ايمان** !

تفنيدنا :

لو كان محمد يقصد "**الايمان**" فلماذا حدد التمرات بسبع فقط ؟ ما سر هذا الرقم الذي حير عقولهم حتى قالوا : " وأما خصوصية السبع فالظاهر **أنه لسر فيها** "!

كان الأولى ان يخبر ان الشفاء يقتصر على المؤمنين الاقوياء ، أما تحديد سبع تمرات فهو يقصد الدقة في العدد ولا يشير الى الايمان .. لا سيما قوله المطلق : "**من** تصبح " !! **مــن** .. دون تحديد ايمان الذي يأكل التمرات او مقداره .

"الايمان" غير وارد في الحديث.

ولو كان إيمان لما اضطر علماء الاسلام الى احتمالية تخصيص التمر فقط بنخل المدينة في زمن محمد قد انقرض الآن :

" يحتمل أن يكون المراد نخلا خاصا بالمدينة لا يعرف الآن " !!

اعتراض : اثبتت الابحاث ان التمر يقي من السحر !!

تفنيد جوابهم :

علمياً التمر ليس مضاد للسموم ، فهو عبارة عن سكروز وكربوهيدرات وماء وهي عناصر تمد الجسم بالطاقة ولا تمنع او تتصدى للسم. لأن السموم لها مضادات خاصة ليس بينها التمر وكان أول مكتشف لها هو العالم الالماني فون بهرينج الحائز على جائزة نوبل في الطب لاكتشافه .

من المعلوم ان العرب وخاصة أهل الخليج والسعودية مشهورون بأكل التمور في كل الأوقات فهل خلت مستشفياتهم من حالات التسمم ؟!

نسأل الدعاة المسلمين : لو كان التمر يقي من السموم ، فلماذا لم تخترعوا عقاراً مضاداً للسموم يستخلص من التمور لمساعدة ما لا يحصى من المسلمين الذين يذهبون ضحية التسمم كل عام ؟ وبذلك ستحققون انجازاً ونصراً للمسلمين .. بل ستثبتوا به صحة دينكم، بأنه عقار اكتشفه رسولكم وبذلك يحوز على برائة اختراعه وجائزة نوبل في الطب ..؟!

اعتراض : البينة عليكم يا مسيحيين ان كلام نبينا غير صحيح !!

بعد ان أعجزتهم الحيلة وسدت أمامهم كل الأبواب .. قال بعضهم :
" اثبتوا انتم يا نصارى بأن السبع تمرات عجوة لن تقي من السم " !!

تفنيدنا لمطلبهم :

من يرمي بهذا الجواب فهو قطعاً لا يفهم معنى هذه القاعدة : " البينة على من أدعى" !!

فيا عزيزي الداعية المسلم ، إن نبيك هو الذي طرح هذا العلاج الطبي على المسلمين وبأن من يأكل سبع تمرات عجوة فلن يضره سم ولا سحر .. وأنتم صدقتموه دون دليل، فمن الذي عليه الاتيان بدليل يثبت مفعول السبع تمرات ضد السموم؟

لسنا نحن من إدعى ، نحن نطالب اصحاب العلاقة بإثبات صدق كلام نبيهم ودعواه.. أم أن المقاييس عندهم مقلوبة كالعادة ؟!

فلو جئت أنا وزعمت أن في الزمان السحيق للأرض قد عاش ديناصور لونه زهري وكان يتكلم كالبشر .. أفلن يطالبونني هم بدليل أم سأطالبهم أنا بإحضار دليل نفي؟ هكذا هو منطقهم الذي نعجز عن وصفه سوى أنه قمة السخف !

إعتراض: نكران الاحاديث

لو قال الداعية المسلم : أنا لا أؤمن بالسنة والأحاديث ، يكفيني القرآن وحده !
قلنا :
حتى المسلم من أهل (السنّة) قد ينكر (السنّة)! النبوية وأحاديث رسوله ، فقط ليتسنى له الافلات من كوارث ما تحويه الأحاديث !
وصدقاً أقول بأنني لم أقابل مسلماً يشبه – في ايمانه ومعتقده – مسلماً آخر! فكل مسلم تقابله له **"اسلامه"** الخاص ، كل فرد منهم حالة خاصة !

تفنيد موقفهم :

نطرح على منكري الأحاديث والسُنّة أسئلة طرحها عليهم سابقاً الإمام ابن حزم:

- **"في أي قرآن وجد** أن الظهر أربع ركعات، وأن المغرب ثلاث ركعات، وأن الركوع على صفة كذا، والسجود على صفة كذا، وصفة القراءة فيها والسلام، وبيان ما يجتنب في الصوم، وبيان كيفية زكاة الذهب والفضة، والغنم والإبل والبقر، ومقدار الأعداد المأخوذ منها الزكاة، ومقدار الزكاة المأخوذة، وبيان أعمال الحج من وقت الوقوف بعرفة، وصفة الصلاة بها وبمزدلفة، ورمي الجمار، وصفة الإحرام وما يجتنب فيه، وقطع يد السارق، وصفة الرضاع المحرم، وما يحرم من المآكل، وصفة الذبائح والضحايا، وأحكام الحدود، وصفة وقوع الطلاق، وأحكام البيوع، وبيان الربا والأقضية والتداعي، والأيمان والأحباس والعمرى، والصدقات وسائر أنواع الفقه؟ **وإنما في القرآن جمل لو تركنا وإياها لم ندر كيف نعمل فيها، وإنما المرجوع إليه في كل ذلك النقل عن النبي** ص، وكذلك الإجماع إنما هو على مسائل يسيرة"
(ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، 79/2)

وهمسة في أذني من يشكك في مصداقية وموثوقية صحيحي[24] البخاري ومسلم، هذه الفتوى المختصرة ، التي ورد فيها :

- " صحيح البخاري ومسلم .. **لا يطعن فيهما إلا مبتدع ضال،** يهدف من وراء تشكيكه فيها إلى هدم مبنى الشريعة، وأنى له ذلك، وكلام السلف والخلف رادع له ولأمثاله .. "

(عنوان الفتوى : دفاع عن صحيحي البخاري ومسلم – الرقم : 13678 - تاريخ الفتوى : 29 ذو القعدة 1424 / 22-01-2004)

http://www.islamweb.net/ver2/Fatwa/S...ang=A&Id=13678

المحور الثالث:

اله الإسلام يتقهقر أمام تحدي قريش !

سبق وان ناقشنا حجة الشيخ زاكر نايك التي طرحها في مناظرته مع الدكتور وليم كاميل وكانت : **نحن لا نجرب الله انما نجربك أنت !**

وهنا نعود ونطرح عليه هذه الصاعقة ..

هل تعلم يا شيخ نايك أن هناك من تحدوا إله الإسلام وجربوه .. ؟

اذ أورد القرآن عن ربك وتهديده لقريش بالويل والثبور وعظائم الأمور ،مهدداً إياهم بثقة واضحة :

"أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ **إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ**

[24] للتوضيح : حين يكتبون " صحيح البخاري" فهذا ليس إسم الكتاب إنما مجرد اختصار لعنوانه ، فإسمه الكامل هو : **"الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ص وسننه وأيّامه"**.

الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ "
(سبأ:9).

فهل كان لديه القدرة على تنفيذ تهديداته تلك ؟

بل جرى ما لم يتوقعه منهم .. اذ أمسكوا بتلك التهديدات وطالبوه بل وتحدوه بأن ينفذها لو كان فعلاً صادقاً !!

إذ قالوا متحدين :

"**أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا** أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا "
(الاسراء: 90-92).

هل قرأتم قولهم : " كما زعمت " ! أي انهم سمعوا تهديده السابق " إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ". فتحدوه : هيا ! نفذ ما زعمت انك قادر عى فعله واسقط علينا كسفاً من السماء !!

فهل يا ترى أجابهم ؟ بالعكس، إذ نرى شجاعته قد تقلصت وانكمشت قائلاً:

"قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي **هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا** " (الاسراء :93)

أهل قريش تحدوا محمد وربه بأن ينفذ نصف تهديده أي 50% فقط !

فتحديه كان :

1- إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ

2- أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ

فتحدوه فقط ان ينفذ الجزء الثاني فقط أي نصفه..

فكان جوابه بأن نبيه محمد مجرد بشر رسول (!!)

وهي إجابة مراوغة ، اذ أن كل الأنبياء قبل محمد والذين قد أتوا بالمعجزات والآيات بل والعقوبات والضربات على اعداء الرب ، كانوا كلهم بشراً .

فما علاقة تحديهم لإله الاسلام ببشرية محمد وكونه رسول ؟

من المعلوم ان الرسل لا تقوم بالمعجزات من أنفسها ، إنما بقدرة ربها ، فتحدي أهل مكة لمحمد كان موجهاً أساساً الى ربه ، ومع ذلك فقد تراجع عاجزاً !

وعندما تحدوه ان كان على الحق بأن ينفذ تهديده بالقاء الحجارة عليهم من السماء .. بقولهم:

"وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " (الأنفال :32)

قال مبرراً ضعفه في الاية التي بعدها (33) :

" وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ " !!

حجته : لن يعذبهم ومحمد بينهم !!

وكأنه لا يستطيع ان يتحكم في " تصويب " الحجارة من السماء عليهم دون ان يصيب محمد (!!) .. فهل إله الاسلام ضعيف الى هذه الدرجة ، اذ يكتفي فقط بالقاء التهديدات المدوية دون قدرة على تنفيذها حينما يتحدوه بفعلها ؟

بل القى هذا الإله حجة اكثر هشاشة مكملاً:

" وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ " (الأنفال:33). هل أهل قريش كانوا يستغفرون ؟ هل المشرك الذي يتحدى اله محمد كان يستغفره في نفس الوقت؟

الإنكى ان اله القرآن كان يتفاخر ببطولاته التليدة الماضية مع بني اسرائيل وانه كان يرفع الجبل كاملاً فوق رؤوسهم ليخيفهم به[25] :

" **وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ** وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " (الأعراف 171).

ففي الأزمان الغابرة كان هذا الاله قديراً على الآيات والتهديدات ، بينما في عهد محمد صار عاجزاً وكأنه عجوز يكتفي بالقاء التهديدات وذكر أمجاده لا غير !!

ومازلنا اليوم نتحدى اله الإسلام القائل :

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ **مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا** أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا" (النساء : 47).

ونحن كمسيحيين لم نؤمن بالقران .. فهل طمست وجوهنا ؟

بل هل يستطع إله الإسلام ان يطمس وجه نملة أو يخسف بها الأرض ..؟

---

[25] **اسطورة الجبل الطائر فوق بني اسرائيل !** نقرأها هنا: (البقرة 2 :63 و93 ؛ الاعراف 7: 171). وهي خرافة نسبها القرآن الى بني اسرائيل ، لا أصل لها في كل تاريخهم.

الباب الرابع :
بولس الرسول ومحمد في ميزان التحدي !

المواجهة الكبرى : بولس ومحمد في مواجهة السحر والسم !

سنستعرض مواجهة أو مناظرة عملية بين الرسول بولس ورسول الاسلام محمد .. لإثبات من هو الرسول الصادق ومن هو الكاذب المدّعي .

وسنفرد لكل منهما جولتان تتعلقان :

بالسحر !

والسم !

ولنبدأ بجولة السحر مع الرسول بولس ..

جولة بولس الأولى:
بولس يواجه عليم الساحر !

بولس تغلب على عليم الساحر "ابن ابليس" !

" وَكَانَ فِي أَنْطَاكِيَةَ فِي الْكَنِيسَةِ هُنَاكَ أَنْبِيَاءُ وَمُعَلِّمُونَ: بَرْنَابَا، وَسِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى نِيجَرَ، وَلُوكِيُوسُ الْقَيْرَوَانِيُّ، وَمَنَايِنُ الَّذِي تَرَبَّى مَعَ هِيرُودُسَ رَئِيسِ الرُّبْعِ، وَشَاوُلُ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ

لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا. فَهذَانِ إِذْ أُرْسِلاَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ انْحَدَرَا إِلَى سَلُوكِيَةَ، وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرَا فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ. وَلَمَّا صَارَا فِي سَلاَمِيسَ نَادَيَا بِكَلِمَةِ اللهِ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ. وَكَانَ مَعَهُمَا يُوحَنَّا خَادِمًا. وَلَمَّا اجْتَازَا الْجَزِيرَةَ إِلَى بَافُوسَ، **وَجَدَا رَجُلاً سَاحِرًا نَبِيًّا كَذَّابًا يَهُودِيًّا اسْمُهُ بَارْيَشُوعُ**، كَانَ مَعَ الْوَالِي سَرْجِيُوسَ بُولُسَ، وَهُوَ رَجُلٌ فَهِيمٌ. فَهذَا دَعَا بَرْنَابَا وَشَاوُلَ وَالْتَمَسَ أَنْ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللهِ. **فَقَاوَمَهُمَا عَلِيمٌ السَّاحِرُ**، لأَنْ هكَذَا يُتَرْجَمُ اسْمُهُ، طَالِبًا أَنْ يُفْسِدَ الْوَالِيَ عَنِ الإِيمَانِ.

وَأَمَّا شَاوُلُ، الَّذِي هُوَ **بُولُسُ أَيْضًا، فَامْتَلأَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَشَخَصَ إِلَيْهِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُمْتَلِئُ كُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ خُبْثٍ! يَا ابْنَ إِبْلِيسَ! يَاعَدُوَّ كُلِّ بِرّ! أَلاَ تَزَالُ تُفْسِدُ سُبُلَ اللهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟ فَالآنَ هُوَذَا يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَكُونُ أَعْمَى لاَ تُبْصِرُ الشَّمْسَ إِلَى حِينٍ»**. فَفِي الْحَالِ سَقَطَ عَلَيْهِ ضَبَابٌ وَظُلْمَةٌ، فَجَعَلَ يَدُورُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَقُودُهُ بِيَدِهِ. فَالْوَالِي حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى مَا جَرَى، آمَنَ مُنْدَهِشًا مِنْ تَعْلِيمِ الرَّبِّ." (أعمال الرسل 13:1-12).

كان الساحر باريشوع ايضاً نبياً كذاباً !

ولم يكن ساحراً بمعنى ممارس لألعاب سحرية وخفة يد كالذين يظهرون على البرامج التلفزيونية أو عروض السيرك .. انما كان ساحراً ونبياً كذاباً مدعوماً بقوة شيطانية تخضعه وتستخدمه للشر والافساد ..

وقد حاول هذا الساحر ان يفسد الوالي عن الايمان ويصرفه عن سماع البشارة بفم بولس الرسول ، وهو عمل ابليس في محاربة وتعطيل كلمة الله ، فامتلأ بولس بالروح القدس وواجهه بقضاء الرب عليه قائلاً :

"يَا ابْنَ إِبْلِيسَ! يَاعَدُوَّ كُلِّ بِرّ! أَلاَ تَزَالُ تُفْسِدُ سُبُلَ اللهِ الْمُسْتَقِيمَةَ؟ فَالآنَ هُوَذَا يَدُ الرَّبِّ عَلَيْكَ، فَتَكُونُ أَعْمَى لاَ تُبْصِرُ .." !

فماذا كان رد فعل الساحر ؟ هل استطاع استخدام سحره وشياطينه في رد وايقاف يد الرب وعقابه عليه ؟ لا أبداً .. اذ نقرأ انه حالاً أصيب بالعمى :

" فَفِي الْحَالِ سَقَطَ عَلَيْهِ ضَبَابٌ وَظُلْمَةٌ، فَجَعَلَ يَدُورُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَقُودُهُ بِيَدِهِ " !!

لقد انتصر بولس بقوة المسيح على الساحر ومن وراءه كل شيطان استخدمه .

بل كانت الشياطين تخرج من اجساد الناس بمجرد لمس لمناديل[26] ومآزر بولس!

" وَكَانَ **اللهُ يَصْنَعُ عَلَى يَدَيْ بُولُسَ قُوَّاتٍ غَيْرَ الْمُعْتَادَةِ**،
حَتَّى كَانَ يُؤْتَى عَنْ جَسَدِهِ بِمَنَادِيلَ أَوْ مَآزِرَ إِلَى الْمَرْضَى، **فَتَزُولُ عَنْهُمُ الأَمْرَاضُ، وَتَخْرُجُ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ مِنْهُمْ.**
فَشَرَعَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ الطَّوَّافِينَ الْمُعَزِّمِينَ أَنْ يُسَمُّوا **عَلَى الَّذِينَ بِهِمِ الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ**، قَائِلِينَ: «نُقْسِمُ عَلَيْكَ بِيَسُوعَ الَّذِي يَكْرِزُ بِهِ بُولُسُ!»
وَكَانَ سَبْعَةُ بَنِينَ لِسَكَاوَا، رَجُل يَهُودِيٍّ رَئِيس كَهَنَةٍ، الَّذِينَ فَعَلُوا هذَا.
فَأَجَابَ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ وَقَالَ: «أَمَّا يَسُوعُ فَأَنَا أَعْرِفُهُ، وَبُولُسُ أَنَا أَعْلَمُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَمَنْ أَنْتُمْ؟» فَوَثَبَ عَلَيْهِمُ الإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ فِيهِ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ، وَغَلَبَهُمْ وَقَوِيَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى هَرَبُوا مِنْ ذلِكَ الْبَيْتِ عُرَاةً وَمُجَرَّحِينَ.
وَصَارَ هذَا مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أَفَسُسَ. فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى جَمِيعِهِمْ، وَكَانَ اسْمُ الرَّبِّ يَسُوعَ يَتَعَظَّمُ. وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ مُقِرِّينَ وَمُخْبِرِينَ بِأَفْعَالِهِمْ، **وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ السِّحْرَ يَجْمَعُونَ الْكُتُبَ وَيُحَرِّقُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ. وَحَسَبُوا أَثْمَانَهَا فَوَجَدُوهَا خَمْسِينَ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ**. هكَذَا كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْمُو وَتَقْوَى بِشِدَّةٍ." (أعمال 19:11-20).

بل بسبب معجزات وآيات الله التي صنعها على يد عبده ورسوله بولس .. كان السحرة يخافونه لدرجة قيامهم بجمع كل كتب السحر وحرقها علناً مهما بلغت أثمانها !!
"وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ السِّحْرَ يَجْمَعُونَ الْكُتُبَ وَيُحَرِّقُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ"

نتيجة الجولة :

سقوط السحرة والشياطين أمام بولس الرسول !

[26] بعد وصول الوحي المقدس الكامل ، وانتهاء العصر الرسولي الذي اعطي السلطان لشفاء الأمراض بكل الطرق ، انتفى الشفاء بملامسة مادية لما يسمى "**ذخائر**"! وصار الشفاء امتياز لكل المؤمنين اجابة لصلاتهم دون الحاجة لموهبة شفاء خاصة. فقيل: "صلوا بعضكم لأجل بعض لكي **تشفوا**" (يع 5:16).

جولة محمد الأولى :
محمد يسقط أمام الساحر لبيد بن الأعصم !

محمد يسقط أمام الساحر لبيد بن الأعصم !

- " حدثنا : أبو كريب ، حدثنا : إبن نمير ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة **قالت سحر رسول الله ص يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم** ، قالت حتى كان رسول الله ص **يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله** ، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ص ثم دعا ثم دعا ثم قال : يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما إستفتيته فيه **جاءني رجلان**[27] فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي : أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي **ما وجع الرجل ، قال : مطبوب ، قال : من طبه** ، قال : لبيد بن الأعصم ، قال : **في أي شيء** ، قال : في مشط ومشاطة ، قال : وجف طلعة ذكر ، قال : فأين هو ، قال : في بئر ذي أروان ، قالت : فأتاها رسول الله ص في أناس من أصحابه ، ثم قال : يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رءوس الشياطين ، قالت : فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته ، قال : لا أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرا فأمرت بها فدفنت ..." (صحيح مسلم – كتاب السلام – باب السحر - 2189)

وورد في صحيح البخاري :

---

[27] الذي شفى محمد من السحر الذي دام لشهور طوال لم يكن جبريل أو ملاك آخر انما "**رجلان**"! احدهما يعرف علة محمد والآخر لا يعرفها ، فكيف لملاك ان لا يعرف ويطرح الاسئلة المتكررة ليعلم : " ما وجع الرجل؟" ، " من طبه؟" الخ !!

- " 3095 حدثنا : إبراهيم بن موسى ، أخبرنا : عيسى ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : سحر النبي ص، وقال الليث :كتب إلي هشام أنه سمعه ووعاه ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : **سحر النبي ص حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله** حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال : أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي آتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر : ما وجع الرجل قال : مطبوب قال : ومن طبه قال : لبيد بن الأعصم قال : فيما ذا قال : في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر قال : فأين هو قال : في بئر ذروان فخرج إليها النبي ص ثم رجع فقال : لعائشة حين رجع : **نخلها كأنه رءوس الشياطين** فقلت : إستخرجته فقال : لا أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثير ذلك على الناس شراً ثم دفنت البئر". (صحيح البخاري – كتاب بدء الخلق – **باب صفة ابليس وجنوده**)

عنوان الباب له دلالة خطيرة : " **صفة ابليس وجنوده** " !!
وفيه حديث سحر نبي الاسلام .. مما يربط بشكل وثيق بين جنود ابليس وبين السحر الذي تعرض له محمد .. اي كان للشياطين قوة عليه !!

اعترفوا ان نبيهم قد سُحر بفعل الشياطين !!

- " قوله : قرين : شيطان .... ثم ذكر المصنف في الباب سبعة وعشرين حديثا، الأول حديث عائشة قالت : سحر النبي ص الحديث ، وسيأتي شرحه في كتاب الطب ، ووجه إيراده هنا من جهة أن السحر إنما **يتم بإستعانة الشياطين** على ذلك ، وسيأتي إيضاح ذلك هناك ، وقد أشكل ذلك على بعض الشراح " .
(إبن حجر - فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب بدء الخلق - باب صفة إبليس وجنوده)

فالسحر الذي تعرض له محمد كان بالاستعانة بالشياطين !

واعترفوا ان السحر من فعل الأرواح الشريرة ..
وانه يصيب من قلوبهم ضعيفة خالية من ذكر اللّه !!

- " قال ابن القيم من أنفع الأدوية وأقوى ما يوجد من النشرة مقاومة **السحر الذي هو من تأثيرات الأرواح الخبيثة** بالأدوية الإلهية من الذكر والدعاء والقراءة ، **فالقلب إذا كان ممتلئا من الله معمورا بذكره وله ورد من الذكر والدعاء والتوجه لا يخل به كان ذلك من أعظم الأسباب المانعة من إصابة السحر له** . قال : **وسلطان تأثير السحر هو في القلوب الضعيفة ، ولهذا غالب ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال** ، لأن **الأرواح الخبيثة إنما تنشط على أرواح تلقاها مستعدة لما يناسبها** . انتهى ملخصا . **ويعكر** عليه حديث الباب ، **وجواز السحر على النبي** - ص -مع عظيم مقامه وصدق توجهه وملازمة ورده ، ولكن يمكن الانفصال عن ذلك بأن الذي ذكره محمول على الغالب ، وأن ما وقع به- ص - لبيان تجويز ذلك ، والله أعلم. " (فتح الباري شرح صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني - كتاب الطب - باب هل يستخرج السحر)

تعليقي :

بعد ان اعترف ابن القيم بأن السحر هو من فعل الأرواح الخبيثة (اي الشياطين)!
وان من قلبه عامر بذكر الله يمنعه الاصابة بالسحر .. وان السحر غالباً ما يصيب النساء والصبيان والجهال !!!

فتعكر "ابن حجر العسقلاني " شارح صحيح البخاري ، فقام محاولاً تخفيف ثقل اقوال ابن القيم بقوله : " يعكر عليه حديث الباب وجواز سحر النبي " !!

اي يخالف ويعكر – يعكر القلب والضمير – ان محمد قد تم سحره ، وقد انطبقت عليه كل اقوال ابن القيم ، بأنه بذات مستوى الجهال والنساء وان قلبه خال من ذكر الله اذ تمكنت الارواح الخبيثة من اصابته والتأثير عليه !!!

وخلص في النهاية بتسليم الراية اذ قال : " وأن ما وقع به- ص - لبيان تجويز ذلك، والله أعلم" !!!

فهل كان الشيطان سلطان على محمد ، وبذلك كان من الذين يتولونه ؟
اذ نقرأ في القرآن هذه الكلمات :
"**إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ** وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ " (النحل: 99-100)

هل بلغ السحر الى عقل وفكر محمد ؟!

لقد روى البخاري هذه الحادثة في خمسة مواضع من صحيحه [28]!!
وهذه بعضها نقرأ فيها انه كان مصاب في عقله رشده :
في رواية : (سُحر حتى *كان* ***يُخَيَّلُ إليه*** أنه صنع شيئاً ولم يصنعه)!
وفي رواية : (مكث النبي كذا وكذا ، *يخيل إليه* أنه **يأتي أهله ولا يأتي**)!
وفي رواية : (كان رسول الله سُحر حتى **كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن** !
قال سفيان :وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا) !

وقد قرأنا في روايات هذه الواقعة هذه الجزئية الخطيرة :
" فاتى النبي البئر حتى استخرجة **فقال هذه البئر التي اريتها وكان ماءها نقاعة الحناء وكان نخلها رءوس الشياطين** .." .
اضافة الى تخيلات محمد انه ينكح نساءه وهو لا يفعل !
فقد كان يتخيل ان ماء البئر هي نقيع الحناء وهي ليست كذلك !
وينظر الى روؤس النخل فيحسبها رؤوس الشياطين وهي ليست كذلك !
أليست كل تلك هلوسات بصرية وخيالات عقلية بسبب السحر ؟!
وقدر السحر على السيطرة عليه وعلى افعاله واقواله..
فمحمد لم يكن فقط لا يدري ما يفعل، انما كان ايضاً يهذي .. ولا يدري ما يقوله!

[28] صحيح البخاري : كتاب بدء الخلق - باب صفة إبليس وجنوده
كتاب الطب - باب هل يستخرج السحر باب السحر
كتاب الأدب - باب قول الله تعالى : إن الله يأمر بالعدل
كتاب الدعوات - باب تكرير الدعاء

- "أن النبي ص **سحر حتى كان لا يدري ما يقول** ".

(الراوي: عائشة - خلاصة الدرجة: **صحيح** - المحدث: الشوكاني - المصدر :نيل الأوطار - الصفحة أو الرقم 7/364)

كان لا يدري ما يقول ! مع ان القرآن يصرح :
" وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى " (النجم : 3و4)

لكن زوجته المقربة الطفلة عائشة أعطتنا تقريراً عن حالة محمد أثناء فترة اصابته بالسحر الشيطاني انه كان " لا يدري ما يقول " !!
فهذا هذيان وهلوسة بفعل الشياطين. بمعنى ان الشياطين افقدوه رشده وتمييزه وادراكه لستة شهور كاملة كان كنصف مجنون، كان يتصور انه يرى شيئاً ولا يراه!
وانه اكل الثريد واللحم ولم يأكل!
وانه نكح نساءه وهن حائضات وهو لم ينكح!
اليس هذا خللاً عقلياً ؟ الا يعني هذا انه تأثر بعقله وحواس التمييز ؟

كم طالت مدة سحر محمد ؟

لقد رزح رسول الاسلام تحت سطلة السحر يهذي ولا يدري ما يقول الى ستة اشهر كاملة! إذ نقرأ من المصادر الاسلامية الصحيحة :

- "المدة التي مكث النبي ص فيها في السحر **ستة أشهر**"

(خلاصة الدرجة: وجدناه موصولا **بإسناد الصحيح** - المحدث :ابن حجر العسقلاني - المصدر: فتح الباري - الصفحة أو الرقم: 237/10)

ستة اشهر ومحمد لا يدري ما يقول أو يفعل. هل يُعقل أن نبي مرسل موحى اليه تنال منه الشياطين عن طريق السحرة ؟ أين كان "الروح القدس" من حفظه ؟ أين كان جبريل الملاك طوال تلك الشهور الطويلة ؟
اذ قرأنا عن الرسول الحقيقي بولس انه ما أن واجه عليم الساحر مباشرة "امتلأ من الروح القدس" وأعلن عليه كلمات القضاء والعقاب الالهي وضربه بالعمى !!

بينما نرى صورة معاكسة مع محمد ، والذي يزعم دعاة الاسلام انه هو "الروح القدس" – الباركليت - الذي بشر به المسيح (يوحنا 14-16) ، ومع ذلك كان يتقهقر صريعاً أمام قوة السحرة والشياطين (!!)

والانكى ان القرآن يصرح بأن الساحر لا يفلح :
" **وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ** حَيْثُ أَتَى " (طه :69). والأولى ان لا يفلح الساحر مع الأنبياء، فلماذا إذن " أفلح " الساحر مع محمد .. ولستة اشهر ؟
حقاً ما اصدق اهل قريش حين قالوا للمسلمين:
" إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا **مَسْحُورًا** " (الاسراء : 47).

فبأي ميزان عدل سيوزن كلامه:
"من تصبح بسبع تمرات لم يضره ذلك اليوم سم **ولا سحر**" (؟!)

الحل الوحيد هو في انكار وتكذيب هذا الحديث كما فعل كبار علماءهم الذين اضطروا الى الطعن في اصح كتاب بعد قرانهم اي صحيح البخاري!!

سحر محمد اعتاص عليهم !!

سحر محمد كان وقعه ثقيلاً عويصاً على كثير من علماء الاسلام فانكروه وكذبوه[29] ..

---

[29] الشيخ الغزالي يطعن في حديث السحر!
ها هو احد كبار علماء المسلمين المعاصرين وهو محمد الغزالي ينكر هذه الحادثة ويسخر منها قائلاً :

- " وهناك قضايا لا يجوز فيها التساهل لخطورتها، **وقد شعرت بالغيظ والحرج وأنا أقرأ أن يهوديا وغدا سحر النبي** عليه الصلاة والسلام **وأعجزه عن مباشرة نسائه مدة قدرها ابن حجر بستة شهور !أكذلك تنال القمم؟** . قالوا: كما يستطيع سفيه أن يقذفه بحجر أو كما يستطيع مجرم أن يصيبه بجرح! **وهذا اعتذار مرفوض، فإن السحر تسلط على الإرادة والفكر وهذا مستحيل، لاسيما والوسيلة تسلط أرواح شريرة، أو بعض الجن.. على الجهاز العصبي للإنسان، فيوقعه في اضطراب وحيرة ...**وقد سرني أن الشيخ محمد عبده رفض هذا الحديث، وساءني أن الرجل الضخم اتهم في دينه لهذا الموقف المعظم لقدر الرسول .!! .."
(السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث - محمد الغزالي)

اسأل : ان كان الحديث مكذوباً .. فمن الكذاب ؟! هل عائشة ؟ (راوية الحديث) ام البخاري؟ ومن سيتبوأ مقعده من النار لكذبه على الرسول؟

بينما هو حديث موثق ومصحح على اعلى المستويات والدرجات و ثابت في كتبهم المعتمدة كالصحيحين !

فيقول ابن القيم عن هذا الحديث:

- "هذا **الحديث ثابت عند أهل العلم بالحديث**، متلقى بالقبول بينهم، لا يختلفون في صحته، **وقد اعتاص على كثير من أهل الكلام** وغيرهم، وأنكروه أشد الإنكار، **وقابلوه بالتكذيب**".

(بدائع الفوائد- ابن القيم- مكة - ط1، 1996م- 2/ 449).

ولكارثية هذه الهزيمة الشنعاء على نفوس المسلمين .. فقد منعوا الكلام عنها !!

اتركوا الكلام عن سحر محمد !

نقرأ فتوى بعنوان : **سحر النبي ..حقيقة أم وهم ؟**

سائلة مسلمة سألت قائلة : بسم الله الرحمن الرحيم نعلم أن السحر يصيب ضعاف الإيمان ، فما تفسير إصابة النبي ص بالسحر ، وماحقيقة هذا الأمر؟

فأجابها الشيخ بفتوى ومما قال :

"وحديث سحر النبي ص مما لا ينبني عليه عمل، ولا يدخل في باب الأحكام من الحلال ولا الحرام ،ولا هو مما تعبدنا الله تعالى به ، **فكان من الأولى ترك الحديث عنه**، وما دام الحديث قد ورد صحيحا ، فنعتقد صحته ، ونحمله على الوجه الذي يليق بالنبي ص ... ".

http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?pagename=IslamOnline-Arabic-Ask_Scholar/FatwaA/FatwaA&cid=1122528622224

فالحادثة صحيحة ، إنما تغاضوا عنها ، انسوها ، ضعوا الرؤوس في الرمال كالنعام !

نتيجة الجولة :

محمد سقط أمام السحر ، وسقط أمام الشياطين !

جولة بولس الثانية :

بولس يواجه الأفعى المسمومة !

والآن لنرجع ثانية الى الصورة النورانية المشرقة..ومع الجولة الثانية لبولس الرسول. فقد حكى لنا الوحي الالهي انه قد نشبت في يد بولس أفعى سامة.. وقد شاهد ذلك سكان الجزيرة التي نجوا اليها بعد ان تحطمت السفينة به وبرفاقه، ظانين بأن بولس قاتل ، وانه وأن كان قد نجا من الموت في البحر إلا ان العدالة الالهية قد لاحقته بأن يموت بسم الافعى، وقد انتظروا ان ينتفخ ويسقط صريعاً، ولكن دون جدوى!

لنقرأ الحادثة كاملة:

" فَجَمَعَ بُولُسُ كَثِيرًا مِنَ الْقُضْبَانِ وَوَضَعَهَا عَلَى النَّارِ، فَخَرَجَتْ مِنَ الْحَرَارَةِ **أَفْعَى وَنَشِبَتْ فِي يَدِهِ. فَلَمَّا رَأَى الْبَرَابِرَةُ الْوَحْشَ مُعَلَّقًا بِيَدِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لاَ بُدَّ أَنَّ هذَا الإِنْسَانَ قَاتِلٌ، لَمْ يَدَعْهُ الْعَدْلُ يَحْيَا وَلَوْ نَجَا مِنَ الْبَحْرِ». فَنَفَضَ هُوَ الْوَحْشَ إِلَى النَّارِ وَلَمْ يَتَضَرَّرْ بِشَيْءٍ رَدِيٍّ**[30] وَأَمَّا هُمْ فَكَانُوا يَنْتَظِرُونَ أَنَّهُ عَتِيدٌ أَنْ يَنْتَفِخَ أَوْ يَسْقُطَ بَغْتَةً مَيْتًا. فَإِذِ انْتَظَرُوا كَثِيرًا وَرَأَوْا أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ شَيْءٌ مُضِرٌّ، تَغَيَّرُوا وَقَالُوا: «هُوَ إِلهٌ!». وَكَانَ فِي مَا حَوْلَ ذلِكَ الْمَوْضِعِ ضِيَاعٌ لِمُقَدَّمِ الْجَزِيرَةِ الَّذِي اسْمُهُ بُوبْلِيُوسُ. فَهذَا قَبِلَنَا وَأَضَافَنَا بِمُلاَطَفَةٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. فَحَدَثَ أَنَّ أَبَا بُوبْلِيُوسَ كَانَ مُضْطَجِعًا مُعْتَرًى بِحُمَّى وَسَحْجٍ. **فَدَخَلَ إِلَيْهِ بُولُسُ وَصَلَّى، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ فَشَفَاهُ.** فَلَمَّا صَارَ هذَا، كَانَ الْبَاقُونَ الَّذِينَ بِهِمْ أَمْرَاضٌ فِي الْجَزِيرَةِ **يَأْتُونَ وَيُشْفَوْنَ**" (أعمال 28:3-9).

من المهم جداً أن يلاحظ القارئ المسلم بأن بولس الرسول لم يذهب قاصداً الامساك بأفعى ليستعرض مواهبه أمام الحاضرين ، فمواهب الرب ليست للاستعراض او التفاخر او لتجربة الرب ، انما حدث عرضاً ودون توقع ، والرب حمى عبده

[30] ذات كلمات وعد الرب يسوع : " وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا **لاَ يَضُرُّهُمْ**" !

ورسوله كما وعد في (مرقس 16).
ما أعظم هذا الرسول القديس الشافي والكارز بانجيل الخلاص ومجد المسيح..
فلرسول بولس رسول الله .. وهو الذي وعده بالحفظ والانقاذ الى ان يتمم خدمته وارساليته..فلا يمكن ان يضره سم ولا أفعى.
فالرب قد انتخب بولس كرسول له وشاهد..
وقد حدد له مهمة محددة وهي ان يكرز لليهود وكذلك للأمم.. وقد أشار الى انه سيعاني الاضطهادات والآلام والضيقات جراء هذه الكرازة وهذه الخدمة الرسولية الجبارة. ولكنه لم يكن ممكناً ان يموت قبل تنفيذ مهمته على أكمل وجه.
وقدحاول الشيطان ان يعرقل هذه المهمة بأن يقتل الرسول بولس مراراً , ولكن بولس كان يعلم بقدرة الرب على انقاذه لاتمام خطته ومشيئته..
مع كونه كان يعلم بأن " **الموت هو ربح**" له ، وبأنه كان يشتهي ان ينطلق ويكون مع المسيح (فيلبي 1:21و23).
لكنه كان يريد ان يكمل قصد الرب من حياته..
ولنقرأ كيف انه كان واثقاً بأعلى درجات الثقة أن ابليس لن يتمكن من قتله قبل ان يتمم مهمته وخدمته .. فيقول:
" وَلكِنْ أَنْ أَبْقَى فِي الْجَسَدِ أَلْزَمُ مِنْ أَجْلِكُمْ. فَإِذْ أَنَا **وَاثِقٌ بِهذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَمْكُثُ وَأَبْقَى مَعَ جَمِيعِكُمْ** لأَجْلِ تَقَدُّمِكُمْ وَفَرَحِكُمْ فِي الإِيمَانِ " (فيلبي 1:24و25).
ولنقرأ كيف انه واثق كل الثقة بأن الرب سينقذه الى ان تتم به المهمة الموضوعة عليه..فيقول:
" وَلكِنَّ الرَّبَّ وَقَفَ مَعِي وَقَوَّانِي، لِكَيْ تُتَمَّ بِي الْكِرَازَةُ، وَيَسْمَعَ جَمِيعُ الأُمَمِ، **فَأُنْقِذْتُ مِنْ فَمِ الأَسَدِ. وَسَيُنْقِذُنِي الرَّبُّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ رَدِيءٍ** وَيُخَلِّصُنِي لِمَلَكُوتِهِ السَّمَاوِيِّ. الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ " (2 تيموثاوس 4:17و18).
وهذا كلام انسان موحى اليه من عند الرب..
وواثق جداً بأنه لن يموت قبل ان يتم مهمته ويوصل بشارة الانجيل الى كل الأمم والى عاصمة الأمم القديمة " روما".

لانه كان متمسكاً بوعد الرب بأنه سينقذه من خطر الموت الى ان يتم مهمته وخدمته.. وهذا الوعد قد سمعه من الرب في بداية علاقته به:

" وَلكِنْ قُمْ وَقِفْ عَلَى رِجْلَيْكَ لأَنِّي لِهذَا ظَهَرْتُ لَكَ، لأَنْتَخِبَكَ خَادِمًا وَشَاهِدًا بِمَا رَأَيْتَ وَبِمَا سَأَظْهَرُ لَكَ بِهِ، **مُنْقِذًا إِيَّاكَ مِنَ الشَّعْبِ وَمِنَ الأُمَمِ** الَّذِينَ أَنَا الآنَ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِمْ " (أعمال 16:26و17).

ومرة رجموه بالحجارة الى ان ظنوه مات ، لكنه لم يمت!

(أعمال 19:14).

لا بل كان الرب يوحي اليه بالرؤيا كلما اقترب من هدفه واتمام مهمته لكي يشدد الذين معه.. اذ قال للموجودين على ظهر السفينة التي كادت ان تغرق:

" وَالآنَ أُنْذِرُكُمْ أَنْ تُسَرُّوا، لأَنَّهُ لاَ تَكُونُ خَسَارَةُ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ، إِلاَّ السَّفِينَةَ. لأَنَّهُ وَقَفَ بِي هذِهِ اللَّيْلَةَ مَلاَكُ الإِلهِ الَّذِي أَنَا لَهُ وَالَّذِي أَعْبُدُهُ، قَائِلاً: **لاَ تَخَفْ يَا بُولُسُ. يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقِفَ أَمَامَ قَيْصَرَ.** وَهُوَذَا قَدْ وَهَبَكَ اللهُ جَمِيعَ الْمُسَافِرِينَ مَعَكَ. لِذلِكَ سُرُّوا أَيُّهَا الرِّجَالُ، لأَنِّي أُومِنُ بِاللهِ أَنَّهُ يَكُونُ هكَذَا كَمَا قِيلَ لِي " (أعمال 22:17-25)

اذن الرب قد وعده بالبقاء الى ما بعد ان يقف أمام قيصر!..

وقد كانت معونة الرب معه لكي يبقى شاهداً للجميع دون ان يموت قبل الوقت وقبل انتهاء خدمته المجيدة , اذ يقول: " فَإِذْ حَصَلْتُ عَلَى مَعُونَةٍ مِنَ اللهِ، **بَقِيتُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ**، شَاهِدًا لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ " (أعمال 22:26)

الرسول العظيم قد تنبأ عن اقتراب يوم استشهاده المجيد مع اقتراب وصوله الى روما وتبشيره عاصمة الأمم كلها..

فيقول:

" وَأَمَّا أَنْتَ فَاصْحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. احْتَمِلِ الْمَشَقَّاتِ. اعْمَلْ عَمَلَ الْمُبَشِّرِ. تَمِّمْ خِدْمَتَكَ. فَإِنِّي أَنَا الآنَ أُسْكَبُ سَكِيبًا، **وَوَقْتُ انْحِلاَلِي قَدْ حَضَرَ. قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ،**

الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا. " (2 تيموثاوس 4:5-8)

فالرسول العظيم كان يعلم بانه سيستشهد بعد اتمام خدمته..

وبعد ان **جاهد الجهاد الحسن** (ليس بالسيف[31] والرمح والخنجر كما القتلة)!

وأكمل السعي (وليس بالشهوات الردية[32] ونكاح متعة وجواري الخ)!

وحفظ الايمان (وليس الخرافات واساطير الاولين[33] والعفاريت[34] وكلام الطلاسم الخ)!

وبعد ذلك سمح له الرب بالانطلاق ليكون معه بعد ان بذل دمه من أجل نشر الانجيل المبارك في كل الارض .. كما أوكل اليه ربه القدوس!..

نتيجة الجولة :

بولس الرسول يغلب السم ولا يضره !

وقتل الأفعى دلالة على نصره على الشياطين !

---

[31] قال محمد :" **بُعثت بين يدي الساعة بالسيف** حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل **رزقي تحت ظل رمحي** وجعل **الذل والصغار على من خالف أمري** .." . قال الالباني: صحيح.

[32] قال محمد : " **حبب** الي من دنياكم الطيب **والنساء**، وجعلت قرة عيني في الصلاة" (قال الالباني:صحيح).

[33] كالشمس التي تغرب في ماء وطين ! (سورة الكهف 18: 83-86). او حوار الهدهد وسليمان (النمل 27: 20-28). والعجل الذهبي الذي كان يخور ! (سورة الأعراف 7: 148) وحكاية أهل الكهف ! (سورة الكهف 18: 9-26). او نظرية داروين المقلوبة بتحويل بشر الى قردة (الاعراف 7 :166) !!

[34] كعفاريت سليمان (النمل27:39) والجن الذين ينكحون في الجنة ! (الرحمن 56:55)

جولة محمد الثانية :

محمد يهلك بالشاة المسمومة !

دأب ديدات وصحبه على تحدي المسيحيين بشرب السم دون أن يضرهم ، متغافلاً معمداً أو جهلاً عن أنه يتبع رسول تم قتله واغتياله بأكلة **مسمومة** !!

فقد مات محمد مسموماً على يد إمرأة يهودية أهدته شاة مسمومة بعد ان غزا قبيلتها وذبح قومها ، فأرادت "**امتحان**" لصدق نبوته ، ان كان كاذباً سيموت ، وان كان نبياً لن يضره شيء ! لنقرأ :

- "حدثنا وهب بن بقية في موضع آخر عن خالد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة ولم يذكر أبا هريرة قال كان رسول الله ص يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة زاد **فأهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فأكل رسول الله ص منها وأكل القوم** فقال ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة[35] **فمات بشر بن البراء** بن معرور الأنصاري فأرسل إلى اليهودية ما حملك على الذي صنعت

---

[35] لقد حاول محمد ان يداري ويحل الاشكال والموقف العصيب باكذوبة سمجة بأن " ذراع الشاة قد كلمه بانه مسموم "! وهذا ادعاء استعراضي من محمد بعد ان ذاق الطعام المسموم واكتشف طعمه وانتبه الى المكيدة. فهل سمع الكلام من الذراع وحده أم سمعه أصحابه ايضاً ؟! فان كان قد سمعه وحده فلماذا لم يمنع صاحبه بشر بن البراء من اكل الطعام المسموم لكي لا يموت وهو من صحابته الكبار ؟! ولماذا استحل لنفسه كتمان تحذير الذراع له انها مسمومة ؟! واما ان كان الحاضرين قد سمعوا كلام الذراع ، فكيف لم يتنمع ابن البراء من مواصلة الاكل المسموم؟!

اذن اما ان يكون محمد قد سمع الذراع وحده وكتمه غدراً واما ان اصحابه قد سمعوه ومنهم بشر بن البراء فواصل اكل السم لثقته انه بحضرة نبي معصوم مستجاب الدعاء ورسول رب العالمين وسيد المرسلين ؟!! على العموم لو كانت الشاة اخبرته بالسم كمعجزة ، فإنها معجزة فارغة المعنى ، اذ جاءت متأخرة ، فلقد مات أحد صحابته وهو بشر بن البراء .. ومات فيما بعد محمد نفسه !

قالت إن كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت وإن كنت ملكا أرحت الناس منك فأمر بها رسول الله ص فقتلت **ثم قال في وجعه الذي مات فيه مازلت أجد من الأكلة التي أكلت بخيبر فهذا أوان قطعت أبهري**[36] " (سنن أبي داود - الديات - فيمن سقى رجلا سما أو أطعمه فمات أيقاد منه) [37]

- " باب مرض النبي ص ووفاته وقول الله تعالى إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها **كان النبي ص يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر** فهذا أوان وجدت **انقطاع أبهري من ذلك السم**"
(صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب مرض النبي ص ووفاته).

لقد مات محمد بعد ان تسمم .. وسمته امرأة!
هذا الرجل الذي حارب وغزا وقاتل.. قتلته امرأة! ولماذا ؟!
لأنه سبق وأن قتل أخوها وأبوها وعمها وشرد عشيرتها. فارادت امتحان نبوته..
وكان إمتحانها كالتالي :
لو كان نبياً لن يضره السم ، ولو كان كذاباً .. لمات واراحهم الله منه .
وفعلاً قد مات بسبب تلك الاكلة ..
وباعترافه ان السم قد أثر عليه عام بعد عام .. الى ان أنقطع وتين قلبه وأبهره.

إعجاز.. في التسمم !!

في سبيل الانعتاق من هذه الأزمة وفك هذه المحنة حاول دعاة الاسلام الإفلات من هذا المطب العسر والكارثة التي تعصف بنبوة رسولهم محمد بالزعم ان السم الذي

---

[36] نقرأ في التفسير : "(قطعت أبهري) : قال في النهاية : **الأبهر** عرق في الظهر وهما أبهران , وقيل هما الأكحلان اللذان في الذراعين , وقيل هو **عرق مستبطن القلب فإذا انقطع لم تبق معه حياة** " (عون المعبود شرح سنن أبي داود)

[37] الحديث حسن صحيح :
(الراوي: أبو سلمة - خلاصة الدرجة :**حسن صحيح** - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح أبي داود - الصفحة أو الرقم: 4512)

تناوله لم يقتله حالاً انما قتله بعد سنوات ، فحولوا الحادث الكارثي الى "اعجاز" !!

أولاً : لو كان هناك اعجاز رباني فلماذا لم يشفى تماماً ، لماذا لم يتدخل ربه أو جبريله ليشفيه وحينها كان قد اثبت للجميع نبوته ؟!

ثانياً : زعمهم ان السم لم يؤثر عليه مجرد وهم .. اذ باعتراف محمد انه ظل يعاني من سم "تلك الأكلة التي أكل في خيبر" – الذي اخذ جرعة قليلة منه بعد ان شعر بؤامراة اغتياله فلفظه وبقى القليل في جوفه - ولازمته أعراض السم ومنها فشل اعضاء الجسم ومنها الكبد وتواصلت صحته بالتدهور بازدياد يوماً بعد يوم[38] حتى يوم موته مقطوع شريان القلب !

فلو كان هناك إعجاز لأخبر بنفسه به .. ولنشره أصحابه من بعده ، لكن هذا لم يحدث. فقد نجحت المرأة اليهودية في قتله وتم مرادها ، بل أسقطت بإختبارها نبوته وأماتته مبكراً بعمر الثالثة والستين بشيبة غير صالحة ولا بشبع الأيام.

ماذا برهن موت محمد بالسم ؟

1) لقطعنا منه الوتين !

موته بالسم أثبت انه كان يكذب على الله الحقيقي !

ففي القرآن يحدد اله هذا النبي .. بأنه ان قام النبي بالتقول والكذب على الله وبتحريف كلامه.. فانه سيقطع وتين قلبه ويهلكه (!!)

بمعنى آخر : لو كذب محمد ... فان عقابه سيكون عن طريق موته بقطع شريان القلب!

نعم ..هكذا بالحرف الواحد.. قد حدد صاحب القرآن الطريقة التي سيتم فيها تنفيذ تهديده ان قام محمد بالكذب والتقول بالباطل. فلنقرأ:

---

[38] **"مازالت أكلة خيبر تعاودني كل عام ، حتى كان هذا أوان قطع أبهري "**
(الراوي: عائشة و أبو هريرة - خلاصة الدرجة :**صحيح** - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 5629)

" وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. **ثُمَّ لَقَطَعْنَا منه الْوَتِينَ** ما مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ " (سورة الحاقة : 44-47).

النص واضح شديد الصراحة.. لو كذب... فان عقابه سيكون موته عن طريق قطع شريان القلب(!!)

لنقرأ عن معناه ومن واقع كتبهم واقوال علماءهم ، لنقرأ التفاسير:

في تفسير جامع البيان - الطبري:

" عن ابن عباس، قوله { ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِينَ} يقول: **عرق القلب**. حثي محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله { ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِينَ } يعني: **عرقاً في القلب**، ويقال: هو **حبل في القلب**".

في تفسير القرآن العظيم - ابن كثير:

(ثم لقطعنا منه الوتين) قال ابن عباس **هو نياط القلب** وهو العرق الذي القلب معلق فيه وكذا قال عكرمة وسعيد بن جبير والحكم وقتادة والضحاك ومسلم البطين وأبو صخر حميد بن زياد".

تفسير القرآن - إبن عباس :

{ مّن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا} ولو اختلق علينا محمد عليه الصلاة والسلام { بَعْضَ ٱلأَقَاوِيلِ } **من الكذب** فقال علينا ما لم نقله{ لأَخَذْنَا } لنتقمنا { مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ} بالحق والحجة ويقال أخذناه بالقوة{ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ } **من محمد** عليه الصلاة والسلام { ٱلْوَتِينَ} **عرق قلبه وهو نياط قلبه**.. ".

تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي :

{ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ } لقطعنا وتينه **وهو نياط القلب إذا قطع مات صاحبه**..".

الوتين هو الأبهر !

وإن جادل أحدهم – وهم الأكثر جدلاً!- بأن محمد قد إنقطع "أبهر" قلبه .. وليس وتين قلبه !

سحبناه من يده وأوقفناه أمام معجم "لسان العرب" وهو يُعد من أشهر معاجم اللغة .. وسنطلب منه أن يقرأ التالي :

- " **الأَبْهَرُ: عِرْقٌ إذا انقطع مات صاحبه**؛ وهما أَبْهَرانِ يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشَّرايين. وروي عن النبي، ص ، أَنه قال: **ما زالت أُكْلَةُ خيبر تعاودني فهذا أَوان قَطَعَتْ أَبْهَرِي**؛ قال أَبو عبيد: الأَبْهَرُ عرق مستبطن في الصلب والقلب متصل به فإِذا انقطع لم تكن معه حياة.."

(لسان العرب - لابن منظور - بهر)

لاحظوا قول التفسير : " وتينه **وهو نياط القلب إذا قطع مات صاحبه"!**

وقول ابن منظور عن الأبهر : " الأَبْهَرُ: عِرْقٌ إذا انقطع مات صاحبه " !

وقال ايضاً:

- "**الأبهر** عرق منشؤه من الرأْس ويمتد إِلى القدم وله شرايين تتصل بأكثر الأَطراف والبدن، فالذي في الرأْس منه يسمى النَّأْمَةَ، ومنه قولهم: أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَه أَي أَماته، ويمتدُ إِلى الحلق فيسمى الوريد، ويمتد إِلى الصدر فيسمى الأَبهر، ويمتد إِلى الظهر **فيسمى الوتين** والفؤاد معلق به"

(لسان العرب – لابن منظور)

وجاء في الترجمة الانجليزية للقران لسورة الحاقة :46 التي تهدد محمد بقطع شريان قلبه لو كذب:

Hilali-Khan

And then certainly should have cut off his life artery (**Aorta**),

Shakir

Then We would certainly have cut off his **aorta**.

اذن الوتين هو Aorta ، كما ترجمها مترجمي القران : الهلالي وخان وشكير.
فلنقرأ معنى.. " Aorta " :
جاء في القاموس إنجليزي- عربي [39]

aorta noun

main artery through which blood is carried from the left side of the heart

أَبْهَر, شِرْيانٌ أَوْرْطِيّ

اذن:

أبهر = Aorta

اذن الوتين والابهر .. شيء واحد!

****

قال القرآن : **" لقطعنا منه الوتين"**

وقال محمد : **" فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم "**

فهل يبقى لديك أي شك يا صديقي المسلم ، بأنه قد حرف وتقول وكذب على الاله الحقيقي ، فعاقبه الرب من جنس اقواله التي حددها بفمه في قرآنه :

" ولقطعنا منه الوتين " (الحاقة : 46)..؟!

نستخلص مما سبق:

أولاً: حدد القرآن وسيلة عقاب محمد لو قام بالكذب بإهلاكه و**قطع أبهر قلبه**.

ثانياً: محمد مات **مقطوع ابهر القلب** من جراء السم.

ثالثاً: المرأة التي قتلته قد إمتحنته ، فلو كان نبياً لعلم بالأمر ولم يمت، ولو كان كذاباً لمات .. وقد مات !

[39] هنا :
http://qamoos.sakhr.com/idrisidic_H1…=A-E&Sub=Aorta

2) فشل السبع تمرات !

أثبت بأن كلامه عن أكل سبع تمرات عجوة صباحاً ولن يضره سم، مجرد كلام فارغ لم ينطبق عليه هو بذاته ، فكيف بغيره؟ وهذا أسقط صدقية الوحي الرباني اليه.

ما الدليل أن محمد كان ملتزماً بتناول التمر؟

لنقرأ :

- " يا عائشة **بيت لا تمر فيه ، جياع أهله**. يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله – أو جاع أهله - قالها مرتين أو ثلاثاً . "
  (الراوي: عائشة المحدث :مسلم – المصدر: صحيح مسلم – الصفحة أو الرقم: 2046 - خلاصة الدرجة :صحيح)

تكرار محمد لكلامه دليل واضح على ديمومته بتناول التمور .. والتمور كما قال "من الجنة"! وفيها شفاء من السم ، فلماذا لم يشفى هو نفسه من سم اليهودية ؟ أين ذهب طبه النبوي والاعجاز العلمي المزعوم ؟!

نتيجة :

محمد هلك بالسم !

وقد ترتب عليه كارثتين :

كارثة سلبية : سقطت أقواله بفائدة السبع تمرات لتفادي السموم !

كارثة إيجابية : ثبت بموته مقطوع وتين القلب ، بأنه متقوّل كذاب !

وعد متأخر !

لقد سقط الوعد القرآني القائل لمحمد بأنه معصوم من الناس :
"**والله يعصمك من الناس**" (المائدة: 67).
لأنهم سحروه !
وكذلك سمموه !
فأين العصمة من الناس ؟!

والأنكى ان هذا الوعد القرآني بالعصمة من الناس قد نزل في سورة **المائدة** وهي آخر سورة نزلت من القرآن (أو من الأواخر) !
فيا ترى لماذا لم ينزله ربه في اوائل سور القرآن حين كان عائشاً في مكة ؟
أم لم يكن حينها يعلم الغيب ، ولم يدري كيفية نهاية حياته ، أو ان كان الناس سينالون منه أم لا ؟
فارتئى ان ينزله في سورة المائدة وهي السورة الاخيرة [40] ..
تصوروا .. وعد الهي بالحفظ ينزل في آخر ما نزل من القرآن (!!)

وحتى مع وجود هذا الوعد الا انه لم يقدر على الايفاء به .. وفعلاً نال الناس من محمد وعجز ربه عن عصمته منهم!

الم يحن الوقت عزيزي المسلم لكي تراجع حساباتك وتراجع هذا الدين الذي فرضوه عليك فرضاً منذ ولادتك .. وبدلاً من مهاجمتك لرسل المسيحية القديسين .. ابدأ النظر بامعان في سيرة رسولك؟ هل هذا يمكن ان يدعى سيد المرسلين؟ هل هذا يقارن بالرسول بولس.. ناهيك عن ان يقارن بالسيد المخلص يسوع المسيح ؟!
فكر قليلاً .. وقارن!

---

[40] قال جبير بن نفير: "حججت فدخلت على عائشة، فقالت لي: يا جبير، تقرأ **المائدة؟** فقلت نعم، قلت: أما **إنها آخر سورة نزلت**، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه".
(صحيح: أخرجه الحاكم في مستدركه- كتاب: التفسير- باب: تفسير سورة المائدة، رقم (3210). وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي).

الباب الخامس :
المسيح يُجيب تحدي ديدات !

" وَلاَ نُجَرِّبِ **الْمَسِيحَ**[41]
كَمَا جَرَّبَ أَيْضًا أُنَاسٌ مِنْهُمْ
فَأَهْلَكَتْهُمُ الْحَيَّاتُ "
(1 كورنثوس 9:10).

1) موت (إبراهيم ديدات) الإبن الأكبر للشيخ ديدات مسموما بعضة أفعى !

اذ هلك الإبن الأكبر للشيخ ديدات ويدعى "ابراهيم ديدات" متأثراً بسم أفعى لدغته في ساقه في مخيم شمال الباكستان .. وهاهو الخبر :

SNAKE BITE KILLS DEEDAT

" Viasen Soobramoney DOCTORS have blamed **a snake bite** in mountainous Northern Pakistan **for the death** last week **of Ebrahim Deedat**, the eldest son of controversial Muslim author and evangelist, the late **Ahmed Deedat.** Deedat, 65, of Verulam, **was bitten on the leg** while camping in the Gilgit region of Northern Pakistan. From what little information is available Deedat had been in Pakistan, visiting his daughter for just over a month.." .

http://article.wn.com/view/2011/11/04/snake_bite_kills_deedat/

[41] وهذا اثبات لاهوت المسيح اذ اعتبره الوحي بأنه الرب الاله (يهوه) الذي جربه الشعب في العهد القديم فأهلكتهم الحيات المحرقة ! (سفر العدد 21).

2) إصابة الشيخ ديدات بمرض نادر لتسع سنوات حتى هلاكه دون شفاء !

هل بلغت أذني الرب تحديات ديدات ضده وصعدت الى سماءه ، فعاقبه بيد شديدة ورفيعة بمرض نادر وغريب يسمى " الحجز الداخلي " [42] أقعده مشلولاً بشكل شبه كامل ولمدة تسع سنوات كاملة بدأت عام 1996م !

منظر رهيب .. آلام قاسية .. خوف شديد في عينيه
وبكاء مرعب وكأنه يرى شياطين وأفاعي !

---

[42] أشارت قناة العربية حين أوردت خبر موت ديدات بأنه أصيب بمرض نادر ، وقد اسماه الاطباء بمرض "**الحجز الداخلي**"، وبحسب ما ورد في التقرير هو حالة مرضية نادرة : " من يصاب بها يعي كل ما يدور حوله، ولا يفقد أية حاسة من حواسه، لكنه لا يستطيع التفاعل مع محيطه بالكلام أو الحركة، فكأنه يحجز ذلك داخل جسمه"! ولكأنه سجن جهنمي !!
وكذلك أورد الخبر انه مات لاصابته بفشل كلوي أدى الى تراكم **السموم** وبالتالي الى وفاته !
http://www.alarabiya.net/articles/2005/08/08/15680.html

و مع قدرته على فتح فمه فقد توقف لسان ديدات عن الكلام ضد المسيح وكتاب المسيح وصليب المسيح!
وشلت يداه عن الكتابة ضد الرب وكلمته .. وكسح قدماه عن المشي والسفر لإلقاء محاضراته الجماهيرية العداونية ضد المسيحية .
وأمسى كجثة هامدة تتنفس فقط .. مع بعض الأجهزة الحديثة التي صنعها الكفار! لمساعدته على التواصل مع من هم حوله ولو بشكل محدود.
فكان كمن سرى في جسده سم زعاف أبطل ودمر كل أجهزة جسمه وفاعليتها عن أداء وظائفها، وقد ابقى له الرب فقط الوعي العقلي لكي يرى بعينيه ويدرك ويتذكر، انما دون فاعلية. الى أن هلك مائتاً بفشل كلوي عام 2005 ، والمعلوم ان وظيفة الكليتين هو تصفية الجسم من "السموم"! وعندما تتوقف الكليتان عن العمل تتراكم السموم في الدم وتؤدي الى الوفاة. فالرب قد أماته بذات ما تحداه ديدات به .. أي بالسم !!
هل إنطبق عليه الوصف القرآني :" مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا " ؟!
ولقد دفنه حفنة من اقاربه ، بعد ان كان الجميع يعتقد انه مات قبلها بسنوات ، اذ ابتعد عن الأضواء وأفلّ نجمه رغماً عنه.

فأين تحدياتك يا جليات المسلمين ، يا من تحديت الرب وجربته ؟
هل أماتك بذات سمومك ؟
" وَرِيحَ **السَّمُومِ** نَصِيبَ كَأْسِهِمْ " (مزمور 6:11)

****

لقد تحدى محمد الإله الحقيقي من خلال اشتراطه على نفسه بأنه لو كذب سينقطع وتين قلبه ، فأجابه الرب بكلمات فمه وأماته مسموماً مقطوع وتين القلب ..
وتحدى ديدات الرب من خلال إمتحان شرب السم .. وقد أذاقه الرب المرار بمرض عضال نادر أوصله للهلاك أخيراً ، فصارت تحدياته الى أدراج الرياح !

فمن عليه الدور ليتقدم ويتحدى المسيح ..؟!